استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي
في أفلام شبكة نيتفليكس Netflix
دراسة تحليلية في ضوء مدخل حروب الجيل الخامس

رانيا محمود عبد الحميد الكيلاني*

rania.elkelani@art.tanta.edu.eg

ملخص

ظهر مصطلح حروب الجيل الرابع والخامس، للإشارة إلى محاولات الدول الغربية، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، من اجل التلاعب بدول الشرق الأوسط، وتحقيق مخططها لتغير خارطته إلى «شرق أوسط جديد»، باستخدام طرق جديدة لا تشمل الاحتلال الفعلى للأراضى والمواجهات المباشرة مع الجيوش النظامية، وإنما تعتمد فى الأساس على حروب المعلومات ونشر الشائعات، إضافة إلى استخدام الجماعات المأجورة مثل «داعش» لتنفيذ عمليات نوعية على الأرض ؛الي جانب الاستخدامات التكنولوجية الحديثة في الفترة الأخيرة ؛ والتي كان من أهمها افلام الخيال العلمي التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للتأثير علي عقول الشباب وتوجهاتهم ؛ وجاء ذلك علي لسان احد الخبراء العكسريين في امريكا عام ٢٠٠٤ ؛ عندما اكد ان الغزو الثقافي لبلد ما يعد أصعب من الغزو العسكري ؛ وبالتالي تعد الآثار المترتبة علي حروب الجيل الخامس من أخطر التهديدات التي يواجهها الانسان علي مر العصور ؛ وذلك لما لها من آثار بالغة علي ثقافة المجتمع ؛ التي تعد صمام الامان لامن واستقرار المجتمع. ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة الحالية والتي تبلورت في التساؤل: كيف يتم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي كأحد وسائل حروب الجيل الخامس من خلال المواقع المختلفة ؟

* أستاذ مساعد كلية الآداب – جامعة طنطا

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره أنسب المناهج في دراسة الظاهرة، مستخدما دليل تحليل المضمون الكيفي لعينة من الأفلام الأجنبية علي شبكة نيتفيلكس Netflix ؛ نظراً لكونه من المواقع الأكثر مشاهدة عند الشباب العربي في الفترة الاخيرة ؛ وانتهت الدراسة الى مجموعة من النتائج العامة، أهمها ان الذكاء الاصطناعي خطر يهدد البشرية جمعاء ؛ وسوف يتفوق علي العقل البشري في غضون سنوان قليلة ؛ كما انتهت الدراسة إلى طرح عدد من التوصيات أهمها توعية الافراد بصفة عامة ؛ والشباب بصفة خاصة ؛ بمخاطر الحروب العالمية الحديثة التي تتخفي بأكثر من طريقة .

الكلمات المفتاحية : الذكاء الصطناعي ؛ حروب الجيل الخامس ؛ الامن الاجتماعي .

مقدمة البحث:

يشهد العالم أجمع مجموعة من التغيرات والتحولات السريعة، انعكست على مختلف مجتمعاتنا العربية، كما شهد العالم أنماط مختلفة من الصراعات السياسية، أفضت الى بروز وسائل جدية وأدوات مستحدثة كوسائط لتحقيق أهداف الصراع، على رأسها أدوات ووسائل القوى الناعمة. وفي هذا الإطار برزت أشكال مستحدثة من الحروب الناعمة تحت مسميات عدة، اتخذت أجيال متعاقبة تعبر عن تطوراتها، من أهمها حروب الجيل الرابع،والخامس ؛ للإشارة إلى محاولات الدول الغربية، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، التلاعب بدول الشرق الأوسط، وتحقيق مخططها لتغير خارطته إلى «شرق أوسط جديد»، باستخدام طرق جديدة لا تشمل الاحتلال الفعلى للأراضى والمواجهات المباشرة مع الجيوش النظامية، وإنما تعتمد فى الأساس على حروب المعلومات ونشر الشائعات، إضافة إلى استخدام الجماعات المأجورة مثل «داعش» وأنصار بيت المقدس لتنفيذ عمليات نوعية على الأرض. وفى مقالة للكاتب الأمريكى «وليم لاند»، نشرت بتاريخ ٢٠٠٤، ذكر أنه كان من ضمن الخبراء العسكريين، الذين

قاموا بتطوير نظرية حروب الجيل الرابع، وأضاف أن الغزو الثقافى لبلد ما فى مرحلة من المراحل، يعد أصعب من الغزو العسكرى لنفس البلد.

وبرغم ظهور مصطلح حروب الجيل الخامس فى الغرب منذ بداية القرن الواحد والعشرين، فإن المصطلح لم يتم تداوله فى مصر، ولم يبرز بشكل واضح إلا خلال السنوات القليلة الماضية، حيث محاولات عدد من الدول استخدام وسائل التواصل الاجتماعى والدعاية الإعلامية لنشر أخبار كاذبة عن الدولة المصرية، بهدف إسقاطهامن خلال استخدامهم لأدوات تكنولوجية حديثة ومتقدمة تتميز بالذكاء الاصطناعي ؛ مما يهدد أمن واستقرار المجتمع ؛ لما ينتج عنها من أثار سلبية علي كافة المستويات بشكل عام .

أولا: مشكلة البحث:

في ضوء الهجمة الثقافية الشرسة التي تقودها الدول الغربية وتتخفى في ثوب العولمة الثقافية كاشفة عن وجه قبيح لنوع من الاستعمار الجديد اختلفت أسلحته عن أسلحة الاستعمار التقليدي فاعتمد في هذه الهجمة على أساليب ووسائل جديدة جذابة منها على سبيل المثال لا الحصر الفضائيات والانترنت، وظهرت أزمة قيمية وأخلاقية في المجتمعات العربية. لقد اشار زايد واخرون ؛ ان مساحة التغير في شكل وسلوك الافراد اصبح يفوق التوقعات ؛ حيث رأى ٨٨.٤% من حجم عينة الدراسة أن أخلاق الناس قد تغيرت هذه الأيام للأسوأ، وأرجعت نسبة كبيرة من العينة سبب هذا التغير في البناء الأخلاقي إلى التلفزيون؛ والذي يعد وسيلة أساسية من وسائل الغزو الثقافي للعقول التي تتخذ أشكال مختلفة[١] ، وقد لوحظ في الفترة الأخيرة تهافُت الشباب علي متابعة القنوات والأفلام الاجنبية التي أصبحت تخلو من القصة الهادفة أو القيم

المجتمعية، بل أنها تميزت بمشاهد خارجة علي حدود المقبول، الي جانب القتل والجريمة التي تتخذ أشكال وأسباب مختلفة عن ما هو مألوف في مجتمعاتنا العربية، مما يؤدي إلى عدم وعي المواطن بأمنه الاجتماعي والثقافي، حيث يعيش الناس في أوطانهم وبين مجتمعاتهم فاقدين لأمنهم غير مطمئنين علي مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية وقيمهم الأصيلة، وقد يعد ذلك من أهم اهداف حروب الجيل الخامس(٢) .

ويرى المحلل العسكرى الأمريكى «راى البرمان»، أن حرب الجيل الخامس تعتمد فى الأساس على مهاجمة العدو من السماء، دون الاشتباك على الأرض، واستخدام خطط التلاعب الزمانى والمكانى، وإيهام العدو بأن أى مقاومة لا جدوى منها، وبالتالى يستسلم العدو دون قتال(٣)؛ فى حين ذكر المحقق «توماس برنت»، فى تقرير له، نشر بمجلة التايمز الأمريكية، أن أهم ما يميز حروب الجيل الخامس القدرة على تعطيل دفاعات العدو ووعيه بالخطر، وأنه خلال تلك الحروب، يمكن أن تستخدم الحرب البيولوجية أيضا لإضعاف العدو، ومنعه من إنتاج غذائه (٤) . ومن هنا **يمكن للباحثة بلورة مشكلة البحث في التساؤل التالي:**

الي أي مدي تؤثر استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في أفلام حروب الجيل الخامس علي الأمن الاجتماعي للمواطنين في المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة ؟

ثانيا: أهمية البحث :

انطلاقا من مشكلة البحث، يمكن للباحثة تحديد أهميته في الآتي:

- **الأهمية العلمية (النظرية):** وتتمثل فيما يحاول البحث إضافته من معارف علمية جديدة حول مفهوم الجيل الرابع والخامس، وكذا مفهوم الأمن الاجتماعي، بهدف اثراء الرؤى النظرية حول تلك المفاهيم. بالإضافة الى تلك الأهمية فإن هناك مبررات أخرى تشير إلى أهمية البحث وهي:
- تعد الاثار المترتبة علي حروب الجيل الخامس من أخطر التهديدات التي يواجهها الانسان الآن؛ نظرا لتأثيراتها البالغة علي أمن واستقرار الفرد والمجتمع.
- تعد مسألة الأمن أمراً أساسيّاً في الوجود مصداقاً لقوله تعالى " فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوف " صدق الله العظيم (سورة قريش : الآية ٤).
- وجود نقص وفجوة معرفية حول حروب الجيل الرابع وتأثيراتها على البناء الاجتماعي واستقراره، ومن ثم تتضح أهمية البحث الحالي في محاولة الوصول الى معرفة علمية حول مضمون حروب الجيل الرابع، وسد تلك الثغرة النظرية.

الأهمية التطبيقية (المجتمعية): يحاول البحث الحالي التوصل الى مجموعة من النتائج والتوصيات العملية حول:

١) الكشف عن أنماط استخدام القوى الناعمة في حروب الجيلين الرابع والخامس وتأثيراتها على أمن المجتمعات.

٢) الكشف عن أشكال الحروب الالكترونية المتنكرة في صور مختلفة لاستهداف عقول الشباب ووضح التوصيات الملائمة للحد من تأثيراتها.

٣) التوصل الى مجموعة من النتائج التطبيقية، يمكن لصانعي السياسات الافادة من منها في وضع الاستراتيجيات، وصياغة السياسات الملائمة لمواجهة مخاطر الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الأفلام الالكترونية.

٤) التوصل الى مجموعة من التوصيات الإجرائية، يمكن لمتخذي القرار الإفادة منها في وضع البرامج التنفيذية المناسبة للحد من المخاطر الناتجة عن استخدامات الذكاء الاصطناعي في حروب الجيل الخامس، حفاظا على الأمن الاجتماعي.

٥) الخروج بدلالات نظرية وتطبيقية، توجه أنظار الباحثين إلي إجراء دراسات تتبعيه حول هذا الموضوع، وتأثيراته المجتمعية.

ثالثا: أهداف البحث وتساؤلاته

يتمثل الهدف العام للبحث في " التعرف على طبيعة استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة أفلام حروب الجيل الخامس وتأثيراتها على الأمن الاجتماعي"، ولتحقيق هذا الهدف، تحاول الباحثة طرح التساؤلا العام الآتي: ما تأثيرات استخدام الذكاء الاصطناعي في حروب الجيل الخامس عبرالشبكات الالكترونية ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، تحاول الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١) ما مفهوم الذكاء الاصطناعي وما أهم تطبيقاته ؟

٢) ما أساليب استخدام تقنيات الذكاء الصطناعي في حروب الجيل الخامس؟

٣) إلي أي مدي تتقبل شعوب الدول رسائل ثقافية تضر بمصالحها العامة والخاصة؟

٤) إلى أي مدى تؤثر سياسات حروب الجيل الخامس في اختلال الامن الاجتماعي؟

٥) ما هي دلالات استخدام الذكاء الاصطناعي ومدي تأثيرها علي الشباب؟

رابعا: الدراسات السابقة:

كشفت مراجعة التراث العلمي والبحث حول موضوع حروب الجيل الرابع والخامس، وتأثيراتها على المجتمعات، وجود عدد من البحوث والدراسات السابقة التى أشارت إلى مخاطر أدوات حروب الجيل الخامس، ومنها الذكاء الاصطناعي على المجتمع وخاصة الشباب، يمكن للباحثة عرضها على النحو الاتي:

- كشفت دراسة (عبدالله على& وحسن محمد، ٢٠١٩م)[٥] عن تأثير الشائعات على الاستقرار السياسي في مصر؛ وقد تناولت هذه الدراسة استخدام مواقع الانترنت باعتبارها من اخطر ادوات حروب الجيل الخامس، وما تلجأ اليه من اساليب الذكاء الاصطناعي في خلق اكاذيب وفبركة موضوعات بشكل يصعب علي غير المتخصصين معرفة حقيقة ذلك. وقد أوصت هذه الدراسة بأهمية أن ترد الحكومة على هذه الشائعات عبر المواقع الإلكترونية الرقمية المختلفة، وذلك إدراكاً منها لخطورة الشائعات ، على الاستقرار السياسي والأمن القومي والاجتماعي.
- واستهدفت دراسة (حسن رباحي مهدي ٢٠١٧)[٦] ، التعرف على دور الشبكات الاجتماعية الرقمية وما تشكله من مخاطر علي الأمن والاستقرار

القومي للمجتمع، من خلال ما تقدمه من معلومات وأدلة رقمية غير موثقة ، وذلك من خلال عرض اهم واخطر هذه المواقع التي تناولت دراستنا الحالية احدي هذه المواقع بشيء من التحليل ؛ وذلك لكشف مدي تاثير هذه المواقع علي احتلال عقول الشباب ؛ من خلال ما تقدمه من اساليب الذكاء الاصطناعي والتقدم التكنولوجي ؛ وبالتالي تسهم في انتشار الشائعات وتشتيت الآي العام؛ مما يؤثر بالطبع علي أمن واستقرار البلاد .

- وحاولت دراسة (سهيلة هادي، ٢٠١٧م)[٧] : الكشف عن الأضرار التى تنتج من الحرب الإلكترونية، المادية و النفسية المعنوية التى قد تصدر عن الدول، أو المنظمات، أو الجماعات الإرهابية، أو أفراد غير تابعين لأى جهة،وقد هدفت هذه الدراسة بشكل اساسي الي توضيح الدور الذي تقوم به مثل هذه المواقع من خلال نشر الشائعات والاكاذيب وتأثيرها الثقافي الفكرى السلبي، على بنية العقول لعرقلة تطور المجتمعات ؛ من خلال المعلومات التي قد تصيب هؤلاء الشباب بالاحباط والتشاؤم وعدم الثقة في المعلومات التي تقدمها الحكومة للافراد ؛ وبالتالي أوصت هذه الدراسة بضرورة اعادة الثقة بين الحكومة والمواطن بشكل اساسي.
- وكشفت دراسة (إلهام مهدى العسال، ٢٠١٧م)[٨] عن أهمية إنشاء جهات رقابية على مواقع التوصل الاجتماعي الرقمية، لنشر المعلومات والرد السريع على الشائعات والمعلومات الكاذبة و ضرورة توعية طلاب الجامعة بمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث اوضحت تلك الدراسة انه حتي الان لا يوجد توجيه بشكل علمي للشباب في جميع مراحل التعليم المختلفة ؛ توضح كيفية التعامل مع تلك المواقع والقنوات الغير شرعية ؛ التي

تستخدمها الدول المعادية في عمليات الحروب التي تشنها علي ثقافات الوطن العربي بشكل ممنهج ومدروس ؛ وبالتالي أوصت تلك الدراسة بضرورة معلرفة افراد المجتمع بخطورة المرحلة التي نمر بها ؛ وأننا في حالة حرب لا محال ؛ ويجب علينا ان نعي لكل ما يقال علي تلك المواقع .

- وأوضحت دراسة (إيمان عبدالرحيم ، ٢٠١٤م)[٩] أن الشباب هم أكثر الفئات استهدافا من قبل الجماعات الإرهابية، لكونهم الأكثر إستخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي الرقمية ، و الأقل خبرة والأكثر تأثراً بالمغريات المادية ، ويسهل تزييف وعيهم وزيادة استخدام الجماعات الإرهابية، لمواقع التواصل الاجتماعي الرقمية في السنوات الأخيرة، بما يمثل خطراً لاتخدامها في تجنيد أعضاء جدد؛ من خلال الوسائل والادوات التي تستخدم آليات الذكاء الاصطناعي والتي تساعد علي تضليل الحقائق والتشكيك في الأحداث ؛ مما يؤثر علي الامن الاجتماعي .
- كما هدفت دراسة (السيد أبو خطوة ٢٠١٤م)[١٠] إلى إبراز أهمية توعية الطلاب خاصة في الجامعات بالاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي ، وتنمية التفكير الناقد لديهم، وعدم الانسياق وراء الدعوات الهدامة، التى تضر باستقرار المجتمع، وأهمية تفعيل الأمن الفكرى لدى طلبة التعليم الجامعي؛ وأهمية توعية الطلاب بمخاطر حروب الجيل الخامس والطرق الخفية المستخدمة في تحقيق مآربها ؛ التي تضر بالامن القومي والانساني.
- وسعت دراسة (تركي السديري، ٢٠١٤م)[١١] الي توضيح أهمية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية في التوعية الأمنية ، ضد خطر

الشائعات وما تمثله أثرها من مخاطر على المجتمع ، وأهمية الرد عليها وإغلاق المواقع الألكترونية المشبوهة، حيث أنها تمثل أهم المعوقات التى تهدد في التوعية الأمنية ؛ حيث ان هذه المواقع تستخدم الطرق التي من شأنها تضليل الحقائق وتشتيت الجماهير ؛ من خلال استخدامها للأساليب الغير معلنة والغير واضحة في تلك الحروب العالمية .

- وأوضحت دراسة "براهيم عبد القادر"، (٢٠١٣)[١٢] التحديات الداخلية والخارجية التي تؤثر في الأمن الوطني الأردني، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي وأهم النتائج التي خرجت بها الدراسة و تفيد في موضوع دراستنا هو أن مشكلة التحديات الثقافية من أكبر التحديات التي تواجه المجتمع الاردنى ، لما لها من انعكاسات على المجتمع من الناحية الأخلاقية وزيادة معدلات واشكال الجريمة داخل المجتمع؛ الي جانب شكل هذه الجرائم ؛ مما يهدد الامن الوطني والاجتماعي للمجتمعات العربية .
- وسعت دراسة " صغير يوسف" (٢٠١٣)[١٣] إلي التعرف على خطورة الوسائل التكنولوجية الحديثة متمثلة في الانترنت (بوصفها وسيلة من وسائل الغزو الثقافي في الحروب الحديثة) على الجريمة ،والإخلال بالأمن الاجتماعي . واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي، وأظهرت أهم نتائج الدراسة أن الانترنت وسيلة سهلت ارتكاب الجريمة ونظرا لأن الجريمة عبر الانترنت مازال معرفة الجاني فيها من الصعوبة بمكان وإنها تنتشر بشكل مخيف في المجتمعات وتؤثر في الأمن الاجتماعي، الي جانب دور

المواقع الالكترونية الحديثة في شكل ونوعية الجرائم المستحدثة في تلك الفترة .

- وأشارت دراسة ممدوح محمد (٢٠١٢م)[١٤] إلى أهمية الفيس بوك الذي يعد من أهم شبكات المعلومات والاتصالات الرقمية، التى يستخدمها الشباب ، و مسؤول رئيسي عن تعميق مفهوم المشاركة مع الآخرين، والمساهمة في تشكيل اتجاهاتهم نحو القضايا المجتمعية عامة والسياسية خاصة ؛ ويعد ذلك أمر يهدد امن واستقرار المجتمع ؛ حيث يتم استخدام ذلك بشكل مستهدف ويتبع سياسات عالمية دولية ؛ تنفذ في المقام الاول ما يحقق مصالحها واغراضها التي تحدد وجودها في المنظومة العالمية .
- وحاولت دراسة أحمد خليفة (٢٠٠٩م)[١٥] معرفة تأثير تكنولوجيا المعلومات الرقمية على الشباب، لتجنيدهم وإقناعم بهذا الفكر ، حيث أنها تتميز بتوفير الوسائط المتعلقة بمنهجها الفكرى، لترويج مفاهيمهم الجهاد والأفكار التكفيرية ؛ التي تعد من أهم اهداف حروب الجيل الخامس في المنطقة العربية ؛ والتي تستخدم من اجل تحقيقها كل الوسائل الحديثة والمتطورة من اجل السيطرة علي عقول التابعين لها بشكل لا يضع مجال للتفكير .
- كما هدفت دراسة محمد سعيد الشهراني (٢٠٠٦)[١٦] إلى التعرف على الأثر الذي تتركه العولمة في الأمن الوطني، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأظهرت نتائج الدراسة أن ظاهرة العولمة تعيد صياغة دور الدولة من خلال تعميم الأنماط الثقافية والفكرية ، وأن الأمن الوطني للدولة يتأثر بالعولمة ، وأن عوامل الأمن الوطني التقليدية غير كافية للتصدي لإشكاليات الأمن الناتجة عن التطورات التكنولوجية الحديثة .

وتتفق دراستنا مع هذه الدراسة في جانب من الهدف الرئيسي لها حيث تسعى إلي التعرف على خطورة الادوات المعرفية الحديثة التي تعد من وسائل حروب الجيل الخامس وأثرها على الأمن الوطني ونحن نلقي الضوء في دراستنا على جانب واحد هو حروب الجيل الخامس التي تستخدم الغزو الثقافي في احتلال عقول الشباب ، كما تختلف الدراسة الحالية عن دراستنا في المنهج حيث تتبع دراستنا المنهج الوصفي الاستقرائي وقد أفادت دراستنا في النتائج الخاصة بهذه الدراسة.

وعلى الصعيد الدولي: يمكن للباحثة توضيح ما كشفت عنه بعض الدراسات الأجنبية في الآتي:

- **أظهرت** دراسة **(Burgess, 2008)**[١٧] أن للتحولات العالمية تأثيراً كبيراً في التهديدات التي يتعرض لها الأمن الاجتماعي في النرويج، ومن تلك التهديدات الإرهاب الدولي الآسيوي، وكارثة تسونامي التي كان لها تأثير ليس فقط في المجتمعات ولكن في تطور مفهوم الأمن المجتمعي، ولقد اعترفت السلطات النرويجية في مشهد التهديدات للأمن الاجتماعي هو نتيجة لأن النرويج جزء من عالم معولم؛ كل مايحدث في اي دولة ما تتأثر به الدول الاخري في نفس التوقيت ؛ وقد تنتقل اشكال العنف والقتل بصورة تلقائية سريعة وممنهجة .
- وحاولت دراسة **(Panić,2009)**[١٨] حول الهوية والأمن الاجتماعي الربط بين الهوية بوصفها قيمة جماعية وأثرها في الأمن الاجتماعي، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي متبعة مفهوم الأمن الاجتماعي من وجهة نظر مدرسة كوبنهاجن للدراسات الأمنية وأظهرت نتائج الدراسة أن الهوية هي

مصدر للصراعات بعدما أصبحت الدولة ليست المصدر الوحيد للأمن، ولم تعد قادرة على استخدام القوة كما كان في السابق، وظهرت الهوية الثقافية التي تستمد منها الجماعات أمنها الاجتماعي؛ من خلال الاساليب الحديثة المتبعة في الحروب الالكترونية الحديثة .

- كما أوضحت دراسة (**Swedish Civil Contingencies Agency,2013**)[١٩] أن الأمن المجتمعي يتأثر بالتطورات المجتمعية، من حيث قدرة السلطات على التنظيم والتأهب لصد أي خطر يهدد الأمن الاجتماعي، ويقدم هذا التقرير تحليلا للعوامل التي من الممكن أن تؤثر في الأمن الاجتماعي؛ وما يعنينا من تلك العوامل هو المخاوف من المخاطر الثقافية على المجتمع ؛ وكذلك الأمن المعلوماتي ومخاطر الانترنت والحروب التكنولوجية العالمية ؛ التي تهدد المجتمعات بشكل كبير.

وقد استفادت الباحثة من مختلف نتائج الدراسات السابق عرضها في التوصل الى أهم المتغيرات المحددة لظاهرة تأثير القوى الناعمة على الأمن الاجتماعي والاستقرار، كما استفادة من الأساليب المنهجية المستخدمة في دراستها، والتوجهات النظرية الملائمة لتحليل وفهم الظاهرة.

خامسا: التأصيل النظري للمفاهيم

١) مفهوم الذكاء الاصطناعي :

يتضمن مفهوم الذكاء مصطلح كثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة علـى التحليـل، والتخطـيط، وحـل المشـاكل problem solving، وسـرعة المحاكات العقلية، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلم ؛ كما يعرف الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence بأنـه أحـد فـروع علـم الحاسـوب[٢٠] ، وهـو ذلـك السـلوك وتلـك الخصائص التي تعتمد عليها البرامج الحاسوبية المختلفة، وتتماشى مع القدرات الذهنيـة البشرية فـي الأعمـال المختلفـة، ومـن أهـم تلـك القـدرات قـدرة الآلـة علـى التعليم واتخاذ القرارات الصحيحة. ومع أن المفهوم العام السائد عند الناس للذكاء يشمل جميع هذه الأمور وربما يجعلها الناس مرتبطة بقوة الذاكرة Memory، إلا أن علـم الـنفس يـدرس الـذكاء كميـزة سـلوكية مسـتقلة عـن الابـداع والشخصـية والحكمة.

ويعد الذكاء الاصطناعي أحد العلوم المتفرعة عن علم الحاسوب ، وهو العلم المعني بجعل الحواسيب تقوم بمهام بشكل تقريبي لعمليات الذكاء البشرية منها : التعلم ، و الاستنباط ، واتخاذ القرارات[٢١]. ويهدف إلى فهم طبيعة الذكاء الإنسـان عـن طريـق عمـل بـرامج للحاسـب الالـى قـادرة علـى محاكـاة السـلوك الإنساني المتسم بالذكاء. وتعني قدرة برنـامج الحاسب علـى حل مسألة مـا، أو اتخاذ قرار في موقف ما بناء على وصف لهذا الموقف أن البرنـامج نفسـه يجد الطريقـة التـى يجـب ان تتبـع لحـل المسـأله، أو للتوصـل إلـى القرار بـالرجوع إلـى العديـد مـن العمليـات الاسـتدلالية المتنوعـة التـى غـذى بهـا البرنـامج. ويعتبـر هـذا

نقطة تحول هامة تتعدى ما هو معروف باسم "تقنية المعلومات" التى تتم فيها العملية الاستدلالية عن طريق الإنسان، وتنحر أهم أسباب استخدام الحاسب في سرعته الفائقة. (٢٢)

وكثيراً ما اقترن الذكاء الأصطناعى خطأ بالسبرانية Cybemetics التى تختص بالخصائص الرياضية لأنظمة التغذية الراجعة، وتنظر إلى الإنسان كأنه جهاز آلى، بينما يهتم على الذكاء الاصطناعى بالعمليات المعرفية التى يستخدمها الإنسان في تأدية الأعمال التى نعدها ذكية. وتختلف هذه الأعمال اختلافا بيئا في طبيعتها، فقد تون فهم نص لغوى منطوق أو مكتوب، أو لعب الشطرنج أو "البريدج" أو حل لغز ، أو مسألة رياضة ، أو كتابة قصيدة شعرية، أو القيام بتشخيص طبي، أو الاستدلال على طريق للانتقال من مكان إلى آخر. ويبدأ الباحث في علم الذكاء الاصطناعى عمله أولاً باختيار أحد الأنشطة المتفق على أنها "ذكية" (٢٣) ، ثم يضع بعض الفروض عما يستخدمه الإنسان لدى قيامه بهذا النشاط من معلومات واستدلالات ، ثم يدخل هذه في برنامج للحاسب الآلى، ثم يقوم بملاحظة سلوك هذا البرنامج. إذن يعد **الذكاء الصناعي:** هو فرع من فروع علوم الحاسوب، ويُعنى بميكنة السلوك الذكي عند الإنسان، ويتكون من منظومة تتمثل في(٢٤):

- البيانات : يستخدم لتمثيل المعلومات والمعرفة.
- الخوارزميات :نحتاج إليها لرسم طريقة استخدام هذه المعلومات.
- البرمجة : تستخدم لتمثيل كلاً من المعلومات والخوارميات.

فعلم الذكاء الإصطناعي هو أحد علوم الحاسب الآلي الحديثة التي تبحث عن أساليب متطورة لبرمجته للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه ولو في حدود ضيقة

تلك الأساليب التي تنسب لذكاء الإنسان ، فهو بذلك علم يبحث أولاً في تعريف الذكاء الإنساني وتحديد أبعاده ، ومن ثم محاكاة بعض خواصه

- **الخصائص العامة للذكاء الاصطناعي**[٢٥]: (Jean- Louis- 1987)

١- استخدام الذكاء في حل المشاكل المعروضة.

٢- القدرة على التفكير والإدراك

٣- القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها

٤- القدرة على التعلم والفهم من التجاربوالخبرات السابقة

٥- القدرة على استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة

٦- القدرة على استخدام التجربة والخطأ لاستكشاف الأمور المختلفة

٧- القدرة على الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة

٨- القدرة على التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة

٩- القدرة على التعامل مع المواقف الغامضة مع غياب المعلومة

١٠- القدرة على تمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالات المعروضة

١١- القدرة على التصور والإبداع وفهم الأمور المرئية وإدراكها.

١٢- القدرة على تقديم المعلومة لإسناد القرارات الإدارية

- **ملامح برمجة الذكاء الاصطناعي** [٢٦]:

يغلب على المسائل التى يتناولها الذكاء الاصطناعى مايلي :

- **التفجر التجميعي Combinatory explosion** : ويعنى هذا أن عدد الاحتمالات التي يجب النظر فيها كبير جداً لدرجة أنه لا يمكن التوصل إلى الحل الأمثل، إن وجد بعمليات البث المباشر،لأن عملية البث تأخذ وقتاً

طويلاً جداً، أو لأنها تتطلب ذاكرة كبيرة جداً تفوق سعة ذاكرة الحاسب أو الإنسان.

- **التمثيل الرمزى Symbolic Representation:** إن السمة الأولى لبرامج الذكاء الاصطناعى هي أنها تستخدمها أساساً رموزا غير رقمية وهي في هذا تشكل نقضا صارخا للفكرة الائدة أن الحاسب لا يستطيع أن يتناول سوى الأرقام، فعلى المستوى القاعدى يتكون الحاسب من نبائط ثنائة binary device ولا يمكن لهذه النبائط أن تتخذ إلا أحد وضعين اتفق على أن يرمز لهما ب " أ أو صفر". وقد أدى اختيار هذين الرمزين الرقمين إلى انتشار الفكرة القائلة إن الحاسب لا يستطيع أن يتفهم وى " نعم أو لا" وأنه لا يستطيع تمييز ظلال المعنى بينهما. (٢٧)
- **القدرة على التعلم The ability to learn**(٢٨): تمثل "القدرة على التعلم من الأخطاء" أحد معايير السلوك المتسم بالذكاء وتؤدى إلى تحسين الأداء نتيجة الاستفادة من الأخطاء السابقة. ويجب أن يقال هنا أننا لو طبقنا هذا المعيار بحذافيره تماماً لما وجدنا من البشر سوى عدد قليل ممن يمكن أن يعتبروا أذكياء. وترتبط هذه الملكة بالقدرة على التعلم باستطاعة استشراف التماثل في الأشياء والقضايا والتوصل من الجزئيات إلى العموميات واستبعاد المعلومات غير المناسبة.
- **تمثيل المعرفة Knowledge Representation**(٢٩): تختلف برامج الذكاء الاصطناعى عن برامج الإحصاء في أن بها "تمثيل للمعرفة". فهي تعبر عن تطابق بين العالم الخارجي **والعمليات** الاستدلالية الرمزية بالحاسب،و يمكن فهم تمثيل المعرفة هذ بيسر لأنه عادة لا يستخدم رموزاً

رقمية. ومن أهم ما يميز طرق بناء برامج الذكاء الاصطناعي الفصل التام بين قاعدة المعرفة ونظم المعالجة mechanism التى تستخدم هذه المعرفة فمواد المعرفة واضحة ، ودلالاتها ومعانيها مفهومة، أما ما يكتب بلغة البرمجة الذى يصعب فهمه لغير المتخصص فهو مجموعة نظم المعالجة التى تفسر مواد المعرفة هذه وهي تحدد في أى حالة وفي أى مرحلة من مراحل البرنامج يكون أى من قوانين الاستدلال فعالاً.

- **محاكاة السلوك الإنساني بكل السبل**(٣٠): النقطة التى تثير كثيراً من الجدل بين باحثي الذكاء الاصطناعي وهي تتركز في السؤال التالي: هل يجب أن تحاكي برامج الذكاء الاصطناعي الطريقة التى يتبعها الإنسان في حل المسائل؟ أم أن الطريقة لا تهم طالما يتوصل البرنامج في النهاية إلى حل بشكل أو بآخر؟ فإن قدرة برامج الذكاء الاصطناعي على تحسين أدائها عن طريق التعلم لهو مؤشر جيد على مدى ملاءمة نظم البرمجة المستخدمة لمحاكاة العمليات الاستدلالية لدى الإنسان. كما أن فشل هذه البرامج في التعلم يعنى تتناظر العملية الاستدلالية بها للمنطق الإنساني. فكما هو متبع في العلوم. يستمر التسليم بصحة النظرية طالما لم تدحضها التجربة العملية.

- **تطبيقات علم الذكاء الاصطناعي**(٣١):

أشار العديد من الباحثين إلى عدد منخلال الدراسات والابحاث العلمية الي التطبيقات المهمة والأكثر شيوعاً في علم الذكاء الاصطناعي ألا وهي وهي:

- تطبيقات الألعاب Game playing

- تطبيقات مكينة التعليل وإثبات النظريات Automated Reasoning and Theorem Proving.
- تطبيقات الأنظمة الخبيرة Expert systems
- تطبيقات التعرف على الصوت Natural Language
- تطيقات الرؤية عن طريق الآلة Machine Vision
- صياغة أداء الإنسان Modeling Human Performance
- التخطيط والأتمتة Planning and Robotics
- لغات وبيئات للذكاء الاصطناعي Languages and environments for artificial intelligence
- تعليم الآلات Machine learning
- الحوسبة الظاهرة والمعالجة الموزعة المتوازية Parallel Distributed processing and emergent computation
- التصنيف الإرشادى Heuristic Classification
- الفلسفة والذكاء الاصطناعي A1 and Philosophy

٢) مفهوم حروب الجيل الخامس

فى ظل الصراعات السياسية التى يشهدها الواقع العربى بوجه عام، وانعكاس ذلك على الداخل المصرى، ظهر مصطلحا حروب الجيل الرابع والخامس، للإشارة إلى محاولات الدول الغربية، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، التلاعب بدول الشرق الأوسط، وتحقيق مخططها لتغير خارطته إلى «شرق أوسط جديد»، باستخدام طرق جديدة لا تشمل الاحتلال الفعلى للأراضى والمواجهات المباشرة مع الجيوش النظامية، وإنما تعتمد فى الأساس على حروب

المعلومات ونشر الشائعات، إضافة إلى استخدام الجماعات المأجورة مثل «داعش» وأنصار بيت المقدس لتنفيذ عمليات نوعية على الأرض(٣٢).

وعلى الرغم من أن مصطلحى حروب الجيل الرابع والخامس، هما فى الأساس مصطلحات عسكرية، فإن الإعلام المصرى بدأ تداولهما خلال الأعوام الأخيرة، للدلالة على وجود مؤامرة من نوع ما لإفشال الدولة المصرية، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن تعريف المصطلحين السابقين شهد كثيرا من المغالطة والتشويش، وهو الأمر الذى استوجب العودة إلى المصادر الأمريكية، حيث نشأ المصطلحان السابقان. وبرغم ظهور مصطلح حروب الجيل الخامس فى الغرب منذ بداية القرن الواحد والعشرين، فإن المصطلح لم يتم تداوله فى مصر، ولم يبرز بشكل واضح إلا خلال السنوات التى تلت قيام الثورة، فى إشارة إلى محاولات عدد من الدول استخدام وسائل التواصل الاجتماعى والدعاية الإعلامية لنشر أخبار كاذبة عن الدولة المصرية، بهدف إسقاطها.(٣٣)

ويرى المحلل العسكرى الأمريكى «راى البرمان»، أن حرب الجيل الخامس تعتمد فى الأساس على مهاجمة العدو من السماء، دون الاشتباك على الأرض، واستخدام خطط التلاعب الزمانى والمكانى، وإيهام العدو بأن أى مقاومة لا جدوى منها، وبالتالى يستسلم العدو دون قتال(٣٤).

وقد تعددت تعريفات حروب الجيل الخامس ويمكن للباحثة عرض اهم تلك التعريفات على النحو الآتي:

عرف أميل الخوري(٣٥): حروب الجيل الخامس بأنها الأدوات التى تستخدمها الدول الكبرى، لفرض سيطرتها السياسية والاقتصادية و الاجتماعية والثقافية، باستخدام تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات. كما عرفها "عبدالحق

العـزوزي" [٣٦]: بأنهـا احـتلال العقـوللا الأرض تسـتخدم اعنـف غيـر المسـلح، لاستنزافها عن طريق مواهتها لصراعات داخلية، بالتوازى مع مواجهة التهديدات الخارجيـة. وعرفهـا شـادي عبـدالوهاب[٣٧]: بأنهـا حـروب غيـر متماثلـة، تسـتهدف التلاعـب بـالعقول، مـن خـلال الأفكـار الدينيـة والإطـار القـانوني، تعتمـد علـى التكنولوجيـا ووسـائل الإعـلام، لتضـليل العقـول ونشـر الشـائعات، التـى تسـتهدف إضعاف الشعوب لتحقيق الفوضي.

فـى حين ذكر المحقق «توماس برنـت»،[٣٨] فـى تقريـر لـه، نشـر بمجلـة التـايمز الأمريكيـة، أن أهـم مـا يميـز حـروب الجيـل الخـامس القـدرة علـى تعطيـل دفاعـات العـدو ووعيـه بـالخطر، وأنـه خـلال تلـك الحـروب، يمكـن أن تسـتخدم الحرب البيولوجية أيضا، لإضعاف العدو، ومنعه من إنتاج غذائه، وأعطى مثالا على ذلك بما حدث خلال عام ٢٠٠٣، حين انتشر مرض جنون البقر، الذى أدى إلى أغلاق أسواق التصدير أمام الدول التى اكتشف على أرضها المرض، وإعدام آلاف الرؤوس الحاملة للمرض. ولكن كيف يمكن هزيمة العدو الخفى فى حـروب الجيـل الخـامس؟، سـؤال أجـاب عنـه «دافيـد اكـس»، المراسـل الحربـى الأمريكى، فى مقال له بنفس العنوان، مؤكدا أن الحل يأتى فى المقام الأول فى عدم الرد فى المقام الأول، وعدم الدخول فى معارك وحروب معلوماتية ومعرفية فـى المقابـل، تمنـع النظـام مـن التركيـز فـى الهـدف الأهـم، المتمثـل فـى التطـور والتنميـة الاقتصـادية ورفـع مسـتوى معيشـة المـواطن ومراعـاة معـايير حقـوق الإنسان.

ويمكن للباحثة تعريف حروب الجيل الخامس: بأنها حرب بلا قيد بين طرفين، باسـتخدام كافـة الأدوات التكنولوجيـة الحديثـة ، يـتم بهـا اتـلال العقـول لا الأرض

لطرف ما، من أجل القضاء عليه واستنزاف طاقته في حروب داخلية، من خلال جماعات عقائدية مسلحة ومنظمة، لتهديد الأمن و الاستقرار القومي، لمصلحة طرف أخر يريد الهيمنة عليه، دون أن يتدخل بأقل خسائر ممكن".

- **العوامل التى أدت لظهور حروب الجيل الخامس:**

اتفقت العديد من الدراسات على أن هناك عوامل شاركت، في ظهور حروب الجيل الخامس مثل دراسة (نبيل فاروق، ٢٠١٦م) [٣٩] (عبدالحق العزوزي، ٢٠١٨م) [٤٠] ودراسة (شادي عبدالوهاب، ٢٠١٩م) [٤١] وتتضمن ما يلي:

- تسارع تطورات تكنولوجيا المعلومات الرقمية، خاصة في مجالات الذكاء الاصطناع وتكنولوجيا النانو واستخدامها كأداوات في الحرب.
- تزيد الترابط بين المشكلات الاقتصادية والتهديدات الأمنية، الذى جعل من بعض القضايا الاقتصادية مصدر تهديد للأمن الوطنى والدولي.
- اتجاه بعض الأفراد والجماعات، لنقل ولائهم من المواطنة والانتماء للدولة إلى الولاء لقضايا واحتياجات خاصة لكل منهم.
- تراجع احتكار الدولة للقوة العسكرية ، وظهور منظمات مسلحة من غير الدول قادرة على شن الحرب، مثل التنظيمات الإرهابية .
- زيادة التفاعلات الصراعية داخل الدولة، أدى لدعم الدول المعادية الإرهاب ، وخلق قاعدة إرهابية غير وطنية ومتعددة الجنسيات.
- إتباع تكتيكات الحروب الهجينة وهي الجمع، بين استخدام القوات المسلحة التقليدية والقوات غير النظامية، مثل حركات التمرد والجماعات الإرهابية.
- قدرة الدول المعادية على عقد تحالفات مع تنظيمات تضم عدة أطراف، من دون الدولة والجماعات للقيام بسلوك عدواني تخريبي.

- استغلال تكنولوجية المعلومات والاتصالات الرقمية، في صناعة رأى عام معارض للسلطة السياسية في الدولة
- تكلفة استخدام القوة العسكرية تعمل على استنزاف القوة الاقتصادية للدول المعادية، لذلك عمدت هذه الدول إلى خلق ما يسمي الحرب الأقل تكلفة.
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الرقمية في شن حرب نفسية،لإضعاف معنويات المجتمع في جميع المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية و الاجتماعية.

كما اكدت العديد من الدراسات إلى أن هناك تقارب بين كل من أدوات حروب الجيل الرابع والخامس، مثل دراسة (نبيل فاروق، ٢٠١٩ م) [٤٢] ، (نسرين حسام الدين، ٢٠١٦ م) [٤٣].و(شادي عبدالوهاب ، ٢٠١٩م) [٤٤]. أن الأدوات تشتمل على كل مما يأتي:

- **شبكة الأنترنت:** الشبكة العنكبوتية وظهرت أهميتها، مع بدء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الرقمي، التى يتبادل مشتركوها المعلومات والأفكار ونشرها بسهولة و خاصة بعد انتشار، البرامج القادرة على الخداع و المونتاج والتزييف، و تسجيل المحادثات والتلاعب بالوسائل السمعية والبصرية، التى تسعى لقلب الرأي العام.
- **مواقع التواصل الاجتماعي الرقمية:** حيث أنها تحولت من كونها ، أدوات للتواصل والترفيه وإدارة الحوار إلى أدوات، تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية المسلحة والمتطرفة، و تستخدمها في تضليل عقول المستخدمين .

- **وسائل الإعلام:** أقوى الأسلحة وخاصة بعد أن تطورت وسائله، وتعددت من نشر الصحف إلى استخدام مواقع لنشر المعلومات عبر وسائل الاتصال الرقمية.
- **الشائعات:** أقوى سلاح باعتبار أن الشعوب تحركها مشاعرها، أكثر مما تحركها عقولها تستهدف إسقاط دولة كاملة.
- **نظرية المؤامرة:** تركز على تضخيم الأحداث السياسية والعمل لصالح دول، تفضل حفظ أمنها القومي على هدم دول سيادية وتحطيم الأمن القومي للدول المستهدفة.

- **مراحل تطور حروب الأجيال:**

تطورت حروب الأجيال على مر العصور التاريخية السابقة، علماً بأن كل جيل من الحروب، يحمل في بداياته لمحات من الجيل السابق، و في نهايته مبادئ الجيل التالي من الحروب، إلى أن ظهرت حروب الجيل الخامس، و اتفقت العديد من الدراسات على هذه المراحل ، طبقاً للحقبة الزمنية مثل دراسة (هشام الحلبي، ٢٠١٥ م) [٤٥] و(سهيلة هادي، ٢٠١٧) [٤٦] و(شادي عبدالوهاب ، ٢٠١٩م) [٤٧] وتنقسم إلى كل مما يلي:

١. **حروب الجيل الأول:** عرفت باسم (الحروب التقليدية) وهي حروب تعتمد على الهجوم من طرف إلى أخر، باستخدام أسلة بدائية ثم تطورت إلى الحرب، بين جيشين نظاميين، تعتمد على المواجهة المباشرة على أرض محددة للمعركة، واستخدم أثناء الحرب السيوف والبنادق والمدافع البدائية.
٢. **حروب الجيل الثاني:** عرفت باسم (الحروب التصادمية) بين جيوش نظامية وبدأت في أعقاب تغير النظام الدولي، بين قطبين ليأخذ شكل الحرب الباردة

بين الولايات المتدة والاتحاد السوفيتي السابق، ارتبطت نشأتها بالتقدم الاقتصادي و الصناعي للدول الأوروبية، وإنتاج الأسلحة العسكرية بكميات ضخمة ، مثل استخدامها أثناء الحرب العالمية الثانية.

٣. **حروب الجيل الثالث:** عرفت باسم (الحروب اللامتماثلة) بين دولة قوية وأخرى ضعيفة غير متماثلة، بعد الضرب الجوى للمركز التجاري الأمريكي ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م ، فأخذ أسلوب الحرب الأمريكية بمعاونة مجموعة من الحلفاء، على الإرهاب يتغير وبدأ بالحرب على أفغانستان في ٧ أكتوبر ٢٠٠١م، واحتلال العراق في ٢٠ مارس ٢٠٠٣م، وتكيد الجيش الأمريكي خسائر فادحة، خزت الاقتصاد الأمريكي ، مما دفعها إلى إعادة النظر في استراتيجياتها العسكرية من خلال أجيال جديدة من الحروب أقل تكلفة.

٤. **حروب الجيل الرابع:** عرفتباسم (نظريةالمؤامرة) وبدأت منذ عام ٢٠١١ م، حيث قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها ، في تحقيق مخططها لبناء الشرق الأوسط الجديد، من خلال بث التفرقة بين الشعوب ومؤسسات الدول المستهدفة، والسعي لتحطيم اقتصادها مستغلين بذلك، الانفلات الأمني الناتج عن ثورات اربيع العربي، ثم سقوطها لإعادة البناء بما يلائم المصالح الأمريكية والغربية، ثم تقسيمهاعلى نحو عرقي طائفي، وقد ساهم (الأنترنت) في دعم الحروب، لتشتيت الرأى العام وتوجيهه إلى مسار معين، يخدم مصالح الدول الخرجية، بالتزامن مع المظاهرات في المدن الكبرى، بهدف تشتيت جهود الدولة لإنقاذ الموقف.

٥. **حروب الجيل الخامس:** عرفت باسم (حروب هجينة) وهي حرب بلا قيود، يتم بها احتلال العقول قبل الأرض، وتتضمن التنظيمات الإرهابية وحرب

العصابات ،حيث تعتمد المواجهات على كيانات صغيرة ، تم تدريبها كل في حدود أهدافه التى سيقوم بها، وعقد تحالفات شبكية تضم الدول المهيمنة استعماريا والمنظماتالمسحلة، التى تجمعها معهم المصالح المشتركة ، حيث ستيخدم فيها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية، لحشد الدعم المعنوى وتجنيد الشباب ، وتكوين الجماعات الإرهابية غير وطنية متعددة الجنسيات، مثل داعش وغيرها واستخدامها كأداة ، لتخريب وتدمير الدولة عبر المواجهات العسكرية وغير العسكرية، لهدم الثقة بين النظام والمجتمع ، والتشكيك في قدراته على إدارة الدولة.

ومما سبق يتضح أن هناك اختلاف بين حروب الجيل الخامس عن غيرها، فالجليل الأول والثاني كان يتم خوض الحروب في البر والبحر، بينما اعتمدت حروب الجيل الثالث على التطور الاقتصادي والتكنولوجي في عصر الثورة الصناعية ، واسفر على خسائر مادية كبيرة، ثم حروب الجيل الرابع، حيث أصبحت الحرب ذاتها صراع إرادة سياسية، مع ابتكار مبررات أخلاقية قانونية، لخدمة مصالحها مثل منظمة حقوق الإنسان، أما حروب الجيل الخامس، فهي نموذج عصرى لحرب التنظيمات الإرهابية، تم تدريبها وتجنيدها داخل وخارج الدولة، باستخدام أدوات التكنولوجيا المتقدمة لحشد الدعم المعنوى.

٣) مفهوم الأمن الاجتماعي

إذا فقد المجتمع أحد الأركان الأساسية له وهي الأفراد والتفاعل بينهم والإقليم المشترك والثقافة المشتركة، ولابد أن تكون العلاقة بين قوة المجتمع وأمنه الوطني علاقة صحيحة[٤٨] ، و مما لاشك فيه أن التفاعل الاجتماعي المتبادل بين منظومة القيم الثقافية والحالة الأمنية في المجتمعات يمثل تكاملا ضروريا

لإحداث الأمن والاستقرار في المجتمع، حيث يرتبط الأمن ارتباطا وثيقا بمؤسسات المجتمع المختلفة لما لهذه المؤسسات من دور في بناء واستقرار المجتمع، وفي الوقت الذي تنطلق فيه الجهود الأمنية نحو مكافحة السلوك الغير مرغوب فيه لدي افراد المجتمع ؛ فإن المؤسسات الاجتماعية تنطلق من محور تقزيم الارادة الاجرامية لدى الأفراد لممارسة السلوك الاجرامي مما يجعلهم غير راغبين في ممارسته (٤٩)

من هنا تسعى دراستنا للتعرف على الأمن الاجتماعي ودور الحروب الالكترونية الحديثة المتمثلة في حروب الجيل الخامس في اضطراب منظومة الأمن الاجتماعي.

أ) مفهوم الأمن A security

اختلف العلماء في إعطاء تعريف موحد للأمن مما جعل الأمر أكثر تعقيداً لكون هذا المفهوم متجدد من فترة لأخرى ومن عصر لآخر، كما أن تعدد الحاجات الأمنية وتنوعها تبعا لظروف ومتغيرات الحياة المعاصرة وتحدياتها(٥٠) ويعرف الأمن بأنه " مجموعة من الإجراءات الوقائية والتربوية والعقابية التي تتخذها السلطة لصيانة وحماية الوطن والمواطن واستتبابه داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تدين بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح"(٥١).

ويراه (آل سمير، ٢٠٠٧) بأنه إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلى قمتها دافع الأمن بمظهريه المادي والنفسي المتمثلين في اطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدد مظاهر هذا الدافع المادي

كالسكن الدائم المستقر والرزق الجاري والتوافق مع الغير والسكينة العامة حيث تسير حياة المجتمع في هدوء نسبي"[٥٢].

ب) مفهوم الأمن الاجتماعي : Social Security

لقد شهدت العديد من تعريفات الأمن الاجتماعي نوعاً من التنوع الشديد في الدراسات التي تناولتها سواء من حيث موضوعاتها أو منطلقاتها أو عواملها المختلفة، وذلك تبعاً لاختلاف الغايات والأهداف، ولذا ظهرت العديد من المفاهيم التي تدرس الأمن الاجتماعي ولكن من مناظير مختلفة ومنها مفهوم (الزهراني، ٢٠٠٤) [٥٣] حيث يرى الأمن الاجتماعي بأنه: " أمن الأمة باعتبارها وحدة واحدة وذلك بتحقيق الحماية لحقوقها ومصالحها الجماعية المتمثلة في وحدتها الاجتماعية والكفرية وفي صيانة نظمها وحماية مؤسساتها والحفاظ على مقدراتها ومكتسباتها" أما (ايدابير، ٢٠١٠) فيرى أن الأمن الاجتماعي هو: " ضمان الأمن والأمان لجميع أفراد المجتمع وذلك بجميع أشكاله اجتماعية وسياسية واقتصادية"[٥٤] ويرى (النجيري، ٢٠٠٢) "أن الأمن الاجتماعي شعور يجده عموم أفراد المجتمع وإن افتقار الدولة لهذا الأمن يعد من أقوى العوامل المخلة بالأمن الوطني" [٥٥]. بينما يراه (Väyrynen,2012) "هو غياب تهديدات تجاه قيم مكتسبة"[٥٦]

ج) محددات الأمن الاجتماعي من منظور ثقافي :

حددت مدرسة كوبنهاجن في كتابها الهوية، الهجرة والأجندة الجديدة في أوروبا والذي طرحت من خلاله موضوعات بحثية في مجال الدراسات الأمنية حيث أوضحت أنه لا الغزو الأجنبي ولا الحروب الداخلية هي ما تهدد أوروبا ؛ وإنما أصبحت المخاوف تتأتى من تداخل المجتمعات التي أصبحت تحدد نقاط

الضعف الجديدة والتهديدات المستقاه منها، خاصة وأن الخصوصيات الثقافية والتي طالما دافعت عنها الدول، باتت تعاني من ضغط المعيارية أو التجانس المطلوب بشدة من أجل سوق مشتركة؛ والأخطر من ذلك الأمر أن الهويات الجديدة التي سوف تظهر ستدخل في نزاع مع الهويات القديمة(٥٧).

إن المفتاح الأساسي للمجتمعات هو الهوية باعتبارها مجموع من الأفكار والممارسات التي تحدد أفراد معينين كأعضاء في مجموعة اجتماعية ؛ بمعنى أن المجتمع يتركز أساسا في الهوية وحول التصور الذاتي للمجموعات والأفراد الذين يعتبرون أنفسهم كأعضاء في مجتمع أو وحدة واحدة، وبالرغم من أن المجتمع لا يكون متجانساً ومتناغماً بالضرورة نظراً لاشتماله على عدة مجموعات اجتماعية إلا أنه يتشكل ككل لا يمكن اختزاله إلى مجموع أجزائه ويعود السبب في ذلك إلى شعور التحديد في الهويات بين أعضاء المجتمع والذي يمكن المجتمع من الدفاع عن نفسه ضد التهديدات الخارجية(٥٨) .

ولقد حدد بوزان محددين رئيسيين يهددان الأمن الاجتماعي هما الهجرة والصدام بين الهويات الحضارية المتنافسة وما يعنينا هنا هو الثانية، فالصدام بيم الحضارات المتنافسة مفهوم يشير إلى الحاجة للدفاع عن المجتمع وحمايته من تأثير الثقافات التنافسية الأقوى(٥٩).

د) مخاطر غياب الأمن الاجتماعي :

إذا غاب الأمن الاجتماعي فالمخاطر ستكون وخيمة وتمتد من التنافس لاستنفاذ موارد نادرة (كالموارد الطبيعية أو المخصصات الحكومية) إلى السعي لإزالة الطرف الآخر من الوجود عبر التصفية ويكرس ذلك أكثر بانهيار احتكار الدول لاستعمال وسائل العنف أو الاقرار بالعلاقات الاجتماعية التي تدفع إلى

اثارة النعرات الاثنية أو العرقية في المجتمع ويصعب الأمر عندما يتطور النزاع بين الجماعات الفرعية داخل المجتمع الواحد(٦٠)

وتشير الدراسات إلي أن غياب الأمن الاجتماعي يؤدي إلي مزيد من العنف والإرهاب داخل المجتمع ، وهو ما يذكرنا بمقولة صامويل هنتنجتون "صراع الحضارات" فإن اغتراب المواطن عن وطنه وأمته، أو بالأحرى انعزال ثقافي يعكس حالة فكرية لا تنتمي إلي الواقع بقضاياه الملحة ، مما يؤدي إلى اعتماد قيم مستحدثة تسم في هدم أركان البناء الاجتماعي والثقافي من خلال ثقافات غريبة عن افراد المجتمع (٦١).

سادسا: الإطار النظري الموجه للبحث :

يستند البحث الحالي على مجموعة من المقولات النظرية، تشكل في مجموعها تصور نظري للباحث، يساعد على مقاربة تأثيرات استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في حروب الجيل الخامس عبر الافلام الاجنبية الالكترونية على شبكات الانترنت، سيما تأثيراتها على الأمن الاجتماعي. ومن المقولات التي استعانت بها الباحثة:

١. **مقولات نظريات التسويق الاجتماعي** social marketing ، ودور هام في تفسير الطرق التي تسلكها القوي المسيطرة اقتصادياً من أجل تسويق منتجاتها، سواء كانت سلعاً ام أفكاراً و معلومات أم قيماً (٦٢) وتفترض هذه النظرية، أن للأعلام دوراً في التأثير وإقناع الجمهور المتلقي من أجل تسويق ما يرغب من خلال ما يتم بثه إلي الجمهور، من خلال تسويق

الفكرة أو المنتج بإستخدام بعض الشخصيات المؤثرة أو الوسائل الأخرى التي تزيد من تأثير وسيلة الإعلام في عملية التسويق [٦٣].

٢. **بعض مقولات النظرية النقدية (مدرسة فرانكفورت):** خاصة أراء كل من: هابرماسU. Habermas، و إريك فروم E. From – هربرت ماركيوز H. Marcuse، التي تري أن الرأسمالية تحقق أهدافها في الهيمنة والسيطرة علي الدول التابعة من خلال تسويق الثقافة وصناعة الثقافة الاستهلاكية من خلال التقدم التكنولوجى وصناعة الاتصالات وتداول المعلومات من خلال وسائل الاتصال الإجتماعى، ومن خلال وسائل الاعلام المختلفة [٦٤].

٣. **مقولات نظرية التبعية:** حيث استفادت الباحثة من أهم مقولات أنصار نظرية التبعية المتعلقة بهيمنة الدول الغربية على مقدرات دول العالم الثالث، ومحاولاتها المستمرة في السيطرة عليها باي قوى خارجية. وفي هذا الإطار يؤكد كل من "شيلر وماتللارات وبويدباريت" في نظرية التبعية الإعلامية، التي ظهرت في دول أمريكا اللاتنية في حقبة ما بعد الإستقلال، كرد فعل لإخفاق نظريات التحديث الغربية في تفسير أسباب التخلف في الدول النامية. ويقصد بمفهوم التبعية هنا أنه عبارة عن علاقة تنطلق من التابع إلي المتبوع، عبر عملية إلحاق قصري بوسائل سياسية واقتصادية وعسكرية، وغزو ثقافي وفكري لتعميم نظام الانتاج الرأسمالي، وتسويق الهيمنة التي تما رسها الدول العظمي لتحقيق أهداف مادية واستراتيجية، وتتلخص أهم أفكار هذه النظرية في أن ما تقدمه الدول الصناعية من تكنولوجيا إعلامية وأنظمة ومواد وبرامج للدول النامية لاستهلاكها يعمل

علي صنع وتعميق التبعية الإعلامية لهذه الدول و تشويه البنيات الثقافية وخلق الثقافة المهجنة والتغريب الثقافي والغزو الثقافي[٦٥].

٤. **بعض مقولات نظرية الممارسة لدى بيير بورديو:** حيث قدم " بورديو " تصورات نظرية حول الإعلام بوجه عام، ودوره في السيطرة على العقول والتلاعب بها، مؤكدا أن من أهم القوي المسيطرة التي تعمل علي تشكيل المجتمع الحديث، والتأثير في ثقافته، بإعتباره العملية الرمزية التى من خلالها يتم غرس المفاهيم والأنماط السلوكية الضرورية أو المراد الوصول إليها بين أفراد المجتمع[٦٦]. وهذا ما أكدته مقولات نظرية "بيورديو" حول التليفزيون ودوره في التلاعب بالعقول، باعتباره نموذج للعنف الرمزي "التلفزة كنموذج للعنف الرمزي" عندما قدم التليفزيون على أنه الضيف الغريب الذي دخل بيوتنا ومجتمعاتنا، فلم يعد ضيفاً، بل جزءاً لا يتجزأ من واقعنا الاجتماعي، وقد أُطلق عليه " الضيف الإجباري ". كما اعتبره وسيلة لتصدير المعلومات كوجبات خفيفة وسريعة مقترنة بأيديولوجيات مخطط لها مسبقاً[٦٧]. وهو ما شكل أبعاد حديثة وآليات متطورة تعمل في إطار تغيير المنظومة الثقافية لتتوحد مع قيم ثقافية تمتلك مقومات الغزو والهيمنة علي الصعيد العالمي، مما يهدد الأمن الاجتماعي والثقافي، ومن ثم يجعل هناك دائماً حالة من الصراع الثقافي بين الثقافة الغازية للمجتمع المُتلقى وبين ثقافته الاصلية، مما يؤدي إلى التشوه الفكري و يسهم في سيادة سلوكيات منحرفة تساعد فى غياب أمن المواطن، وأمن المجتمع لوجود تراكم سلبي يهدد بقاء المجتمع ويعوق شعور المواطن بأمنه الإنساني.

٥. **بعض مقولات نظرية الصراع:** من هنا كان لابد من الاستعانة بمقولات نظرية الصراع حيث ترتبط نظرية الصراع كنظرية اجتماعية باسم كارل ماركسK.MARX وأهم دعائم نظرية الصراع ما يلي:

أ- أن الإنسان خير بطبعه ولكن الظروف الاجتماعية السيئة هي التي تجعل منه شريرا.

ب-المجتمعات الإنسانية وحدة كلية لا تتجزأ.

ج- الهدف الأساسي للنظرية هو تغيير المجتمع تغييرا كليا.

د- الناس هي التي تصنع التاريخ.

هـ-التغير هو قانون الحياة وهو دائما يسير إلى الأفضل.

٦. **افتراضات نظرية الصراع الثقافي** Cultural Conflict [٦٨] ومن أهم مؤسسى هذه النظرية سوريستن سيلين Thorsten Selin إنها تركز على ضرورة تحليل الخلل الأمني الاجتماعي في ضوء الصراع الثقافي الناشئ عن التضارب بين قواعد السلوك Normes . فالفرد يجد نفسه داخل المجتمع الواحد مشدوداً بين ثقافتين متعارضتين لكل منهما نمط سلوكي مخالف ، الأمر الذي يجعل من فعله في بعض الأحيان مشكلا لجريمة في نظر إحدى الثقافتين، حيث ترى النظرية أن الصراع الثقافي يأخذ إحدى صورتين إما صورة الصراع وقد يأخذ صورة الصراع الثانوي أو الداخلي حينما يقع في إطار ثقافة واحدة.

٧. **مقولات مجتمع المخاطر:** وتفترض أن المجتمع الإنساني قد انتقل من مجتمع الأمن النسبي إلى مجتمع المخاطر. وربما كان عالم الاجتماع البريطاني "أنتوني جيدنز" في كتابه " علم الاجتماع"[٦٩]. هو الذي أبرز

بقوة العلاقة بين العولمة وما نتج عنها والمخاطر التي يتعرض لها المجتمع «تؤدي العولمة إلى نتائج بعيدة المدى وتترك آثارها على كافة جوانب الحياة الاجتماعية، تسفر عن مخرجات يصعب التكهن بها أو السيطرة عليها. وبوسعنا دراسة هذه الظاهرة من زاوية ما تنطوي عليه من مخاطر، فكثير من التغييرات الناجمة عن العولمة تطرح علينا أشكالاً جديدة من الخطر، تختلف اختلافاً بيناً عما ألفناه في العصور السابقة. لقد كانت أوجه الخطر في الماضي معروفة الأسباب والنتائج، أما مخاطر اليوم فهي من النوع الذي يتعذر علينا أن نعدد مصادره وأسبابه، أو التحكم فيه. وهكذا استطاع جيدنز بهذه العبارات وأن يحدد العلاقة الوثيقة بين العولمة وبين ما ينتاب المجتمعات حالياً من مخاطر تؤثر علي أمن الافراد والمجتمعات .

ويمكن القول إن الرائد الذي فجر قضية المخاطر ووضعها على قائمة جدول أعمال العلم الاجتماعي المعاصر هو "**أولريش بيك**" في كتابه " مجتمع الخاطر العالمي "[٧٠]. فإذا كان البشر تعرضوا للمخاطر طوال تاريخهم المكتوب، إلا أن المجتمع الحديث معرض لنمط خاص من الخطر، والذي هو نتيجة لعملية التحديث ذاتها التي غيرت من التنظيم الاجتماعي. وإذا كانت هناك مخاطر نتيجة لأسباب طبيعية كالزلازل والفيضانات، والتي لها آثار سلبية على الناس، إلا أن المخاطر الحديثة من ناحية أخرى هي نتاج النشاط الإنساني في الأساس ؛ فإن مستقبل الأفراد الشخصي لم يعد مستقراً وثابتاً نسبياً كما كانت الحال في المجتمعات التقليدية، ولذلك فإن القرارات مهما كان نوعها واتجاهها، أصبحت تنطوي الآن على واحد أو أكثر من عناصر المخاطرة بالنسبة للأفراد. وليس هناك شك في أن أحد أسباب بروز مجتمع المخاطرة العالمي هو العولمة

بتأثيراتها على مجمل العالم. لأن الأخطار تنتشر بصرف النظر عن الاعتبارات الزمانية والمكانية. كما يؤكد بيك: في بداية القرن الحادي والعشرين نرى المجتمع الحديث بعيون أخرى، بفعل النظرة المستمدة مما هو غير متوقع، والمنبثق عنها مجتمع مخاطرة عالمي غير محدد، ولكن أصبح القلق بشأن الكل مهمة الجميع، إذ لم يعد ممكنًا التفكير في المجتمع. وهولا يحاول بذلك حصر المخاطر الممكنة للمجتمع العالمي نمطيًا وتحديد أماكنها، ولكنه يتوسع في نظرية المخاطرة من خلال منظور العولمة وإجراء عمليات سيناريو وتصوير وإخراج لهذه المخاطر، والمقارنة المنطقية للمخاطرة وبخاصة المخاطر الإيكولوجية والاقتصادية والتطرف والارهاب (٧١).

ومن أهم مقولات بيك أن كل معاناة وألم عنيف يتسبب فيه أناس لأناس آخرين لا يتم التعرف عليهم حتي الآن إلا في فئة الآخر ، وهذا ما ينطبق علي ما نراه الآن من صور للتطرف والارهاب وانتشار اشكال العنف مما يعتبر ذلك من السلوكيات الغريبة علي مجتمعتنا العربية ؛ وقد يرجع ذلك الي التحولات العالمية ؛ التي تتيح استخدام وسائل ذكية تؤثر علي توجات الجماهير المتلقي باختلاف الوسيلة التي يستخدمها ؛ مما يشكل ثقافة الشعوب بشكل ممنهج ؛ لخدمة الطرف الاقوي في تلك الحروب ؛ ويعتبر ذلك موضوع دراستنا الحالية؛ لأهمية تأثير حروب الجيل الخامس وما تستخدمه من أدوات واساليب ؛ ينتج عنها تهديد للامن والاستقرار المجتمعي من امن قومي ووطني وصولا بالامن الانساني والاجتماعي.

وقد استفادة الباحثة من مختلف الرؤى النظرية السابق عرضها، بمقولاتها النظرية المختلفة في فهم وتحليل ظاهرة استخدام القوى الناعمة بأدواتها المختلفة،

وعلى رأسها استخدامات الذكاء الاصطناعي في صناعة أفلام حروب الجيل الخامس، وما تتضمنه من قيم واتجاهات مصممة للتأثير على الأمن الاجتماعي لمجتمعات العالم، خاصة مجتمعاتنا العربية.

سابعا: الإجراءات المنهجية للبحث

انطلاقا من الهدف العام للبحث، والمتمثل في: الكشف عن تأثيرات استخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الحروب الجيل الخامس على الأمن الاجتماعي، فقد تطلب الأمر الاعتماد على مجموعة من الاجراءات المنهجية الملائمة لمقاربة الظاهرة، ودراستها ميدانيا، ويمكن للباحثة عرض هذه الإجراءات في الآتي:

١. **اسلوب البحث:** اعتمد البحث على السلوب الوصفي التحليلي باعتباره أنسب الأساليب لدراسة التأثيرات المترتبة على استخدام وتوظيف الذكاء الاصطناعي في حروب الجيل الخامس وتأثيراتها على الامن الاجتماعي، وذلك عن طريق دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، والتحقق من أهداف البحث.

٢. **طرق البحث:** استند البحث الى استخدام الطرق الكيفية في دراسة الظاهرة محل البحث؛ نظرا لطبيعتها الكيفية، حيث استخدمت الباحثة طريقة تحليل المضمون content analysis method، لتحليل عناصر المحتوى الإعلامي التي تضمنته الأفلام الالكترونية على موقع Netflix الالكتروني.

٣. **أداة جمع البيانات:** نظرا لطبيعة مصدر البيانات، والمتمثل في المصدر الوثائقي (الرمزي)، أي الأفلام الالكترونية الموجودة على الموقع الالكتروني، وما تحتويه من مضامين اعلامية، فإن الآداة المناسبة لجمع

البيانات من تلك المصدر، هي أداة (دليل) تحليل المضمون الكيفي، لتحليل المادة الإعلامية التي تعرضها الوسيلة الإعلامية؛ من أجل الكشف عن ما تريد أن تبلغة هذه الرسالة إلي جمهورها،[٧٢]. حيث قامت الباحثة بتحليل مضمون عينة من الأفلام الأجنبية التي تم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في انتاجها واخراجها؛ للتعرف علي طبيعة البرامج التي يتم بثها إلي الشباب العربي، ويتفق ذلك مع مضمون الرسالة الإعلامية، ألا وهى "كافة المعاني المعبرة عنها مع صور رمزية معينة لفظية أو موسيقية أو بصرية ..إلخ لتحقيق عملية الاتصال[٧٣].

٤. **مجتمع البحث واختيار العينة:** لتحقيق أهداف البحث، اختارت الباحثة مواقع الأفلام الأجنبية، حيث أظهرت العديد من الدراسات أن الدراما الأجنبية تتدرج تحت الفئة الأكثر تأثيراً و مشاهدة لدي الشباب العربي [٧٤] ، وقد اختارت الباحثة موقع (Netflix) نظراً لكونه من المواقع الأكثر مشاهدة عند الشباب العربي في الفترة الاخيرة، وتميز ذلك الموقع بعرض الافلام التي تستخدم آليات الذكاء الاصطناعي في صناعة الافلام؛ مما يؤثر علي عقول الشباب بشكل غير مسبوق. وقد اختارت الباحثة (٤٥) فيلم من الأفلام المعروضة على موقع Netflix ، باستخدام طريقة الأسبوع الصناعي.

٥. **حدود الدراسة:** تمت الدراسة خلال دورة برامجية كاملة امتدت من ٢٠٢٠/٤/١ ، وحتى ٢٠٢٠/٧/١. وقد تم اختيار يوم الاربعاء الموافق ٢٠٢٠/٤/١، باعتباره أول أيام الأسبوع الأول من شهر ابريل أول أشهر عينة الدراسة. واختيار باقي الأيام علي شكل متوالية عددية بطول فئة

يساوي (٨) ملاحق الدراسة رقم (١). وبعد اجراء الدراسة التحليلية تم استثناء الأفلام الكوميدية، مع الاقتصار علي الأفلام التي تتضمن قيماً تهدد الأمن الاجتماعي أو التي تستخدم آليات الذكاء الاصطناعي بشكل واضح ومؤثر وقد بلغ مجموعها (٤٥) فيلماً.

ثامنا: نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها:

تعد مشكلة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تهديد الامن الاجتماعي من المواضيع الهامة التي تطرح نفسها في الوطن العربي في الوقت الراهن، وهذا ما أكدت عليه الدراسات والبحوث والندوات علي مختلف المستويات المحلية والعربية والعالمية، و في إطار الوعي والإيمان بأهمية الثقافة ؛ والتي تعد بمثابة الإطار المعرفي النظري والعملي في مجالات الحياة البشرية ؛ فالثقافة تعني في النهاية "أمة" تصمد للقاء الثقافات باقتدار، وتبقى قادرة على الإغناء والاغتناء، وتحافظ على مقوماتها الرئيسة دون فْقد كلي ، وذلك أن احتلال العقول باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ربما يكون أشد خطراً ؛ حيث تمثل البنية الثقافية المدخل إلي اختراق البني الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فيصبح المجتمع بعد ذلك فريسة سهلة لاستعمار ثقافي شامل في شتي المجالات، ومن هنا تقوم الباحثة بعمل دراسة لكشف مخاطر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حروب الجيل الخامس من اجل غزو الثقافة العربية الاصيلة واستبدالها بالثقافة الغربية واثرذلك علي الامن الاجتماعي .

اعتمدت الباحثة على تحليل لبعض الأفلام الأجنبية التابعة لشركات متعددة الجنسيات ؛ التي يتم عرضها من خلال مواقع الانترنت ؛ الاكثر شهرة واستخدام من قبل الشباب ؛ وذلك للأسباب التالية :

١- اهتمام الشباب العربي بهذه النوعية من الافلام .

٢- التقليد والمحاكاة لأبطال هذه الأفلام في ملابسهم ومظهرهم والأخطر محاكاتهم في شخصياتهم التي يؤدونها في أفلامهم .

٣- تعتمد سياسات حروب الجيل الخامس على نظرية بث السم في العسل حيث تتعمد بث مجموعة من الأفكار والقيم التي تتعارض مع قيمنا الثقافية.

من خلال عرض العديد من الافلام التي تتناول اشكال الذكاء الاصطناعي بشكلٍ مؤثرٍ ، نجد ان التطور العلمي والاختراعات اللامتناهية هي أول أسباب ذلك التأثير الغير محدود لتلك الثقافة لدي الغالبية العظمي من شباب المجتمع ، حيث نري العديد من الكتّاب أطلقوا العنان لأنفسهم في خلق آلاتٍ وأجهزةٍ إلكترونية ؛ قد تفيد الإنسان في يومٍ ما أو قد تكون سبب نهايته.. موضوعٌ مثيرٌ قد يشوق البعض لأخذ رؤيةٍ مستقبليةٍ عن ما قد يؤول إليه التطور في يومٍ من الأيام، ولصالح من سيكون هذا التطور؛ لتعرض لنا هذه الافلام العديد من اشكال وصور الذكاء الاصطناعي من خلال افلام الخيال العلمي ؛ التي تعكس العديد من الافكار والثقافات التي تعد تهديد واضح للامن القومي والاجتماعي للشعوب التي لا تدرك خطورة مثل هذه الافلام ؛ وما قد تحمله من اساليب غير مألوفة من وسائل الحروب الغير معلنة التي قد تستخدمها الدول الكبري ؛ وسوف نتناول فيما يلي مجموعة من الافلام التي تم تحليلها من خلال الدراسة الحالية والتي تم عرضها من خلال موقع (Netflix)[٧٥] ؛ والذي يعد حاليا من اهم المواقع التي يهتم بها الشباب وتشكل ركيزه هامة من ركائز تكوين الشخصية ؛ وقد تناولت هذه الافلام العديد من الشخصيات والرموز التي توضح آليات الذكاء الصطناعي؛ من خلال سياسات حروب الجيل الخامس ؛ التي لا

يستطيع الشباب في مثل هذه المرحلة العمرية استيعاب الهدف الاساسي منها في غالب الامر . وفيما يلي سوف نعرض لأهم الشخصيات والافكار التي تناولتها هذه الافلام من خلال تحليل المضمون لعدد ٤٥ فيلم :

١. Sico – Rocky IV :

سلسلة أفلام الملاكم روكي التي تم تناولها في أكثر من ٤ اجزاء ؛ وقد أضاف "بشكل غريب" رجل آلي يقوم بمهامٍ متعددةٍ، لم يتم تحديد السبب حول هذه الإضافة التي تجلت بخادمٍ آليٍّ في ١٩٨٥ فكرة نحن بعيدين كل البعد عنها، الجمهور تقبل الفكرة ولم يعطوها أهمية ضخمة بسبب عدم أهمية هذه الآلة في قصة روكي الأساسية، كانت هذه الآلة سبب إضافة تصنيف ثالث لهذا الفيلم ؛ الذي حقق نسب مشاهدة عالية جدا ؛ لما يحويه من مشاهد تحمل الكثير من افكار الخيال العلمي القائمن علي افكار وثقافات موجهه.

٢. The Machines , Agent Smith – The Matrix Trilogy:

فيلم خيال علمي سمعته وشهرته الكبيرة لا مثيل لها ، الفيلم يتحدث عن آلاتٍ عملاقةٍ وفائقة الذكاء شنت حربًا على البشرية، وفازت بها في عالمٍ خياليٍّ من صنع الكاتب، الآلات تستخدم الإنسان كمصدرٍ للطاقة فهل ذلك يجعلهم من الأشرار ؛ لا يري الشباب هذا الشر ؛ ولا يستطيعوا تميز تلك الاحداث والافعال في الفيلم ؛ لان الانبهار بالالات في تحقيقهم للنصر وقدرتهم علي الانتصار ؛ تجعل الشباب لا يري سواهم(٧٦).

وهناك شخصيةٌ أخرى ذكية شهدتها هذه السلسلة الضخمة وهي العميل سميث الذي أثبت نفسه كخطرٍ كبيرٍ جعل من البشر والآلات أعداءه في الوقت نفسه، العميل الذي اشتهر بطريقته الشهيرة الذي يقول بها Mr. Anderson ؛

هو عبارة عن فيروسٍ ذكيٍّ قابل للتكاثر ، تصرفاته قد لا تكون منطقيةً ولكنها تجسدت بالشر "الصفة" التي تملكها جميع الفيروسات؛ ومن هنا نجد بداية جديدة في مثل هذا النوع من الافلام ؛ الا وهي وجود كائنات غريبة من الممكن ان تكون اخطر من الانسان علي الانسان في حالة الحرب ؛ بما يعني ان الانسان اصبح كائن ضعيف الي جانب تلك الفيروسات الشرسة ؛ وهذا ما يظهر الان في تحدى جائحة كورنا اللعينة ؛ التي لا عجز العالم بأكملة علي التصدي لها.

٣. Auto , Wall-e – WALL-E

(Auto) عبارة عن كمبيوتر آلي ذكي يقوم بإدارة المحطة ؛ التي لجأ إليها البشر بعد دمار الأرض في هذا الفيلمفكرة هذه الآلة تتمحور حول ذكاء صُمم لمساعدة البشرية، فينقلب إلى الجانب السيء للقيام بهذا العمل؛ مسببًا عائقًا لعودة الإنسان إلى موطنه الرئيسي ؛ ومن ناحيةٍ أخرى تميز بطل هذا الفيلم" Wall–e الروبوت الصغير" بقلبٍ كبيرٍ بالرغم من عدم وجوده، واعتبر هذا الرجل الآلي كواحدٍ من أكثر الابتكارات المحبوبة في عالم الرسوم المتحركة، عمله اقتصر على تنظيف الأرض بعد ترك البشر لها، والبحث الدائم عن أي علاماتٍ عن إمكانية الحياة مرةً أخرى عليها، مما ساعد على جعل فيلم WALL–Eواحدًا من أجمل أفلام الرسوم المتحركة التي أثرت في الشباب بكل لا مثيل له .

٤. Sky Net , T-800 – The Terminator Films (٧٧)

استطاعت شركة سكاي نيت التي طورت ذكاءًا خارقًا سيطرت من خلاله على الإنترنت ؛ ومن بعدها على العالم بأكمله ؛ من خلال اطلاقها

الرعب في أنحاء الكرة الأرضية التي قامت بتدميرها ؛ شركة سكاينت على الأغلب لا تقهر ومشاركتها بالفيلم كانت محدودةً، حيث تم ذلك من خلال الحديث عنها وإرسالها لمدمرٍ تلو الآخر للقضاء على جونكونور قائد المقاومة البشرية. هذه فكرةٌ كانت أشبه بتحذيرٍ للبشرية عن الرغبات الملحة لخلق أجهزةٍ إلكترونيةٍ وكومبيوترات أذكى من الواقع، و ووضع الأسلحة النووية تحت سيطرتها.

يعد T-800 من أشهر الآليات التي قامت سكاي نيت بصنعها، المعروفة بأرنولد شوانتسنيغر، الروبوت المدمر تم إرساله في الفيلم الأصلي "الجزء الأول" للقضاء على والدة جون كونور قبل أن يعود في الجزأين الثاني والثالث لحمايته، هيكل الآلة الذي قام جيمس كاميرون بصنعه لأول مرة في ١٩٨٤ كان رائعًا ومثيرًا للخوف وهذا كان كفيلًا بمهمته آن ذاك؛ وكل ذلك يدل علي محاولة مثل هذا النوع من الافلام بث افكار تقبل الصراع واشكاله في العديد من الدول ؛ ولدي الثقافات المختلفة .

٥. Gigolo Joe – A.I.

عنوان الفيلم هو (الذكاء الاصطناعي) وتم عرض أنواعٍ متعددةٍ من هذا الذكاء فيه، ويعتبر (جيغولو جو) أهم هذه الشخصيات التي تناولها الفيلم ؛ فقد قام الممثل جود لو بلعب دوره ببراعةٍ في فيلمٍ تحدث عن بدء حالاتٍ من الإحساس عند الرجال الآليين، فقد أبدى مشاعر وتطور قد لا نلقاها بالرجل الآلي، و كان مصدر إلهامٍ للعديد من القصص التي تلت هذا الفيلم؛ وقد كان هناك العديد من المواقف التي تؤثر في المتلقي لمثل هذه المشاهد تؤثر علي

افكاره وسلوكياته بشكل كبير ؛ ولكن لايرى الشباب سوي فكرة ذلك الانسان الآلي وطريقة تعامله مع الاخرين ؛ وما نتج عن ذلك من مشاعر.

٦. The Golden Army – HellBoy 2

الجيش الذهبي الذي يعد واحد من أقوى الجيوش في تاريخ الخيال العلمي القائم علي الذكاء الاصطناعي ، فهو جيشٌ لا يقهر بكل بساطةٍ ؛ ولكن في نفس الوقت يتمتع بصفة إمكانية تغير الولاء في حال تحدي قائدهم، وهي الطريقة الوحيدة التي قد يتمكن فيها فتى الجحيم من السيطرة على جيشٍ قادرٍ على تدمير العالم بسبب قوتهم وإمكانية إعادة تركيبهم السريعة.؛ ويعتبر ذلك من التحديات التي لا يستطيع العقل البشري الا الانبهار والتأثر بها بشكل غير مسبوق في مجال الاعلام .

٧. Ash – Alien

يقدم ذلك الفيلم فكرة فريدة من نوعها ؛ حيث أن واحدة من أكبر المفاجئات في هذا الفيلم هو اكتشاف أن "آش" هو في الواقع رجل آلي، في وقت صدقت أنه رجلٌ شريفٌ أو مجرم قاتل، ولكن في الحالتين كان رجلًا، ولكن يبقى حيًّا بعد أن يتم قطع رأسه! في مقطعٍ أضاف تشويقًا إلى هذا الفيلم الضخم ؛ مما يعكس ذلك الفيلم صور العنف بطريقة بسيطة يتقبلها الشباب وكأنها سلوكيات مقبولة ليس لها من بديل.

٨. ARIIA – Eagle Eye

هذا الجهاز الخارق في عالم التكنولوجيا من الصعب وصفه ؛ حيث أنه يعتمد على ذواكرَ ومعالجاتٍ بحجمٍ خياليٍّ بالإضافة إلى كونه مشروع سري للحكومة الأمريكية تم صنعه لملاحقة الإرهابيين، أيضًا كما شهدنا في الأفلام

السابقة هذا الكومبيوتر الفريد من نوعه يطور لوغاريتمات، وأنماط خاصة به يتم تنفيذها للقضاء على هيكلة الولايات المتحدة المعروفة، مما سيجعلها مكانًا أفضل في رأيه، يقوم بذلك عن طريق إرشاده لشابٍ وفتاةٍ "بعد تهديدهما" من خلال سيطرته الشبه تامة على جميع الأجهزة الإلكترونية في البلاد، و هو أمرٌ ليس بالسهل ولكن كان كذلك بالنسبة لهذه الآلة الخيالية ؛ التي تهدد البشرية باكملها من خلال تهديدات الاجهزة الالكترونية بالسيطره عليها ؛ مما يسلب الالم اجمع الامن الانساني والاجتماعي.

٩. **Ted's Bogus Journey & Ted – Bill & Evil Bill**

فيلمٌ مختلفٌ في هذه اللائحة، فهو في الواقع كوميديا أضيف عليها الخيال بشكلٍ رائعٍ، هذا الفيلم يحتوي على ٦ نسخاتٍ مختلفةٍ من بيل و تيد، ٤ منهم لم يكونوا من البشر. بيل وتيد الآليون والأشرار أيضًا يتم إرسالهم من قبل طاغيةٍ إلى الماضي للقضاء على الشخصيات الأصلية منهم، فهل سيتفوق الذكاء الاصطناعي على الذكاء البشري في ملحمة كوميديا عن شابين مغفلين ونسخهم الذكية؟ هذا السؤال الأهم الذي يطرحه هذا الفيلم ؛ مما يؤكد علي تكرار اشكال العنف والشر بطريقة يتقبلها المتلقي دون ادراك ؛ للهدف الاساسي من عرض مثل هذه الافكار بتلك الطرق الشيقة .

١٠. **Optimus Prime – Transformers**

ج سلسلة من الافلام تتحدث عن آلاتٍ من الفضاء الخارجي ؛ ليست بالذكية فقط بل بالقوية أيضًا ؛ من اهم الشخصيات التي تناولتها أوبتيموس برايم "؛ بالرغم من ذكاء سينتينال برايم الذي تم وصفه بأينشتاين الآلات، ولم يظهر إلا في الجزء الثالث و وفي دورٍ جعله عدوًا للبشرية"، أوبتيموس هو القائد

البطولي مما جعله واحدًا من أكثر الشخصيات "الآلية" الخيالية المعروفة في العالم؛ التي تعلق بها العديد من الفئات العمرية المختلفة ؛ والتي تعد ذات تأثير غير عادي علي الشباب (٧٨).

١١. Sonny – I, Robot

سوني شخصيةٌ مميزةٌ بالفعل في فيلم شرح وضع العالم في حالة اختراع روبوتات تساعدنا في حياتنا اليومية، وتتلقى أوامر صاحبها دون أي ترددٍ، يشهد جيش الروبوتات استقلالًا عن البشر ويصبح تابعًا لكمبيوترٍ مركزيٍّ تحت اسم "فيكي VIKI"، ولكن سوني هو الروبوت الذي لم يستطيع أحدٌ السيطرة عليه بسبب امتلاكه لمحاكمةٍ منطقيةٍ في عقله الإلكتروني الذي أصبح أشبه بعقل البشر.

عندما تفكر بالذكاء الاصطناعي ستفكر ب "هال" الذي تعدت شهرته هذا الفيلم، وأصبح كشخصيةٍ مهمةٍ ومعروفةٍ في العالم. هال كومبيوتر مركزي يجسد التفكير المنطقي بكل معنى الكلمة، العبقرية الحقيقية والرعب المضمون من خلال هذه الشخصية تجلت في واقع أنها غير قابلةٍ للتغيير، استطاع بصوته وبأفكاره أن يكون أساسًا وإلهامًا لأفلامٍ أخرى كونه كان أعظم فيلمٍ يتحدث عن الذكاء الاصطناعي تم صنعه في التاريخ. يذكر أن أفلامًا عديدةً سابقةً في هذه اللائحة مثل I,Robot , Moon , Wall-E , Eagle Eye كانت مستوحاةً من فكرة هذا الفيلم بشكل واضح لا يحمل الشك .

- **وفيما يلي سوف نقوم بعرض نتائج تطبيق استمارة تحليل المضمون على عينة الدراسة بحسب تسلسل فئات الاستمارة:**

-

أولاً : النتائج الخاصة بفئات الشكل

فيما يلي سوف نستعرض خصائص العينة من حيث سنة العرض:

جدول (١): توزيع عينة الدراسة وفقاً لسنة الانتاج

م	سنة الانتاج	ك	%
١	قبل عام ٢٠٠٥	٤	% ١١.١١
٢	من ٢٠٠٥-٢٠١٥٠	٨	% ١٧.٨
٣	بعد عام ٢٠١٥	٣٢	%٧١.١١
المجموع		**٤٥**	**%١٠٠**

توضح النتائج السابقة أن الغالبية العظمي من الأفلام كانت بعد عام ٢٠١٥ بنسبة قدرها ٧١.١١%، تلتها الأفلام التي سبقت عام ٢٠١٥ بنسبة قدرها ١٧.٨%، وأخيراً الأفلام التي تلت عام ٢٠٠٥ بنسبة قدرها ١١.١١%، والسبب في ذلك أنه في يناير، عام ٢٠١٦، باتت الشركة توفر خدماتها حول العالم في أكثر من ١٩٠ دولة .تتوفر خدمة نتفليكس في الوطن العربي؛ ما عدا سوريا بسبب العقوبات الأمريكية بواجهة مستخدم عربية مع إمكانية تشغيل الترجمة العربية للأفلام والمسلسلات.

خصائص العينة من حيث فترة العرض:

جدول رقم (٢): توزيع عينة الدراسة وفقاً لفترة العرض

	صباحية	ظهيرة	مسائية	سهرة	المجموع
ك	٥	٧	١٥	١٨	٤٥
%	%١١.١١	%١٥.٥٥	%٣٣.٣٣	%٤٠	%١٠٠

مثلت فترة السهرة أكثر الفترات التي احتوت علي أفلام ذات مضمون يتضمن أفلام تخل بالأمن الاجتماعي وتعكس سياسات هادفة ومدروسه وذلك بنسبة قدرها ٤٠%، تلتها الفترة المسائية، ثم فترة الظهيرة، وأخيراً الفترة الصباحية، الأمر الذي ربما يتفق مع حجم الجمهور وكم التعرض حيث أشارت العديد من الدراسات أن فترة السهرة تعد أكثر الفترات التي يقبل عليها الشباب(٨٠)

خصائص العينة من حيث شركات الانتاج:

جدول (٣): توزيع عينة الدراسة وفقاً لشركات الانتاج الاكثر تكراراً

ك	شركات الانتاج الاكثر تكراراً
٩	Warner Bros
٤	Twentieth Century
٤	Fox Film
٣	Paramount
٣	Lionsgate
٣	Universal Pictures
٢	Columbia Pictures
٢	Light storm Entertainment

جاءت شركة Warner Bros في مقدمة القنوات التي تقدم أفلام تتضمن مضامين تهدد الأمن الاجتماعي، تلتها شركة Twentieth Century و Fox Film وهذا يتفق مع دراسة (نسمة أحمد البطريق) حيث رأت أن الخطورة الحقيقة الناتجة عن مشاهده هذه القنوات تبدو في متابعة تلك النوعية من الأفلام ، التي ظهرت مع احتكار الفيلم الأمريكي في الأسواق العالمية خاصة شركة

فوكسFOX ، وشركة القرن العشرين TWENTIETH CENTRY ، حيث أنتجت أفلام االجريمة والعنف والرعب التي تفشت في تلك الفترة الأخيرة ولاقت رواجاً كبيراً. ولقد تبعت ايطاليا وفرنسا وألمانيا الاتحادية إنتاج تلك النوعية بغزارة وتفننت فيها ، ولقد قفزت أرقام إنتاج تلك النوعية في ألمانيا الاتحادية بمفردها من ٨٥ ألف فيلم فيديو وسينما سنة ١٩٧٨ إلى أكثر من مليون فيلم سنة ١٩٨٢، وكانت أسواق دول العالم الثالث ساحة جيدة ومربحة لترويج وتسويق تلك النوعية من الأفلام عن طريق وسائل عديدة للتهريب المستتر والظاهر(٨١).

خصائص العينة من حيث جنسية الفيلم:

جدول (٤): توزيع عينة الدراسة وفقاً لجنسية الفيلم

جنسية الفيلم	ك	%
أمريكي	٣٨	%٨٤.٤٤
أمريكي ألماني	٤	%٨.٨٨
أمريكي بريطاني	١	%٢.٢٢
أمريكي كندي	٢	%٤.٤٤
المجموع	**٤٥**	**%١٠٠**

مثلت الأفلام الأمريكية الانتاج الغالبية العظمي من الأفلام التي تم عرضها بنسبة قدرها ٨٤.٤٤%، وهي نسبة كبيرة إلي حد كبير الأمر الذي يتفق مع دراسة عبد الكريم آل عبد المنعم والتي تري أن كل الأفلام التي تم رصدها في قنوات mbc2- mbc Action- mbc Max كانت أفلام أمريكية وتصور حال المجتمع الأمريكي وتحاول من خلال نشر هذه الأفلام نشر القيم والأخلاق

الأمريكية كما أن تعظيمها للشرطي الأمريكي وقدرته الفائقة والخيالية على الإنجاز وتجاوز الأزمات والنجاح يسبب حالة من الهزيمة النفسية في نفوس المسلمين.

تلي ذلك افلام الانتاج المشترك والتي اتسمت بكونها تجمع بين الانتاج الأمريكي بالإضافة إلي دول أخري جاء في مقدمتها الانتاج الأمريكي الألماني، ثم الأمريكي الكندي واخيراً الأمريكي البريطاني، إلا ان نسبتها كانت محدودة للغاية لم تتخطي نسبة ١٦% في مجملها.

خصائص العينة من حيث اللغة:

جدول (٥): توزيع عينة الدراسة وفقاً للغة

اللغة	ك	%
الإنجليزية	٣٥	%٧٧.٧٧
الإنجليزية والأسبانية	٦	%١٣.٣٣
الإنجليزية والروسية	٢	%٤.٤٤
الإنجليزية وعدة لغات	٢	%٤.٤٤
المجموع	**٤٥**	**%١٠٠**

جاءت اللغة الإنجليزية في مقدمة اللغات المستخدمة داخل الأفلام التي تم عرضها وذلك بنسبة قدرها ٧٧.٧٧%، تلتها الأفلام التي تجمع بين اللغة الإنجليزية ولغات أخري في شكل جمل محدودة ولم تتجاوز في مجملها ٢٢.٢٣%. الأمر الذي يدل علي هيمنة اللغة الإنجليزية علي الأفلام التي يتم عرضها في قناة mbc2. الأمر الذي يتفق مع فكرة أثر ذلك علي نمط الحياة العربية، التي أصبحت تتجه نحو ما يمكن أن يسمي بالأمركة ، وهانت الرموز

الوطنية بل لقد أصبح التمسك بها نوعاً من التخلف والجمود وقد انعكس هذا على بنية اللغة العربية حيث تسللت كثير من المفاهيم والمفردات الغربية إلى بنيتها تعبيراً عن التغيرات التي طرأت على بنية الثقافة المصرية وزاد عدد المفردات المهجنة التي تجمع بين اللغة العربية والإنجليزية، وأقحمت هذه الألفاظ في لغة الحديث اليومية. بل وقد أصبح استخدام هذه الألفاظ رمزاً للصعود الاجتماعي(٨٢).

خصائص العينة من حيث نوع الفيلم:

جدول (٦): توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع الفيلم

نوع الفيلم	ك	%
أكشن	١٩	%٤٢.٢٢
دراما اجتماعية	٣	%٦.٦٦
دراما تاريخية	١	%٢.٢٢
خيال علمي	١١	%٢٤.٤٤
جريمة	٨	%١٧.٧٧
رعب	٢	%٤.٤٤
كوميدي	١	%٢.٢٢
المجموع	**٤٥**	**%١٠٠**

جاءت أفلام الأكشن أو الحركة في مقدمة الأفلام التي تم عرضها وذلك بنسبة تجاوزت ال٤٢%، تلتها أفلام الخيال العلمي بنسبة تجوزت ٢٤%، تلتها أفلام الجريمة بنسبة تجاوزت ال ١٧%، الأمر الذي يدل علي أن تلك النوعية من الأفلام بالرغم من اقبال الجماهير عليها إلا انها تعد أكثر الفئات خطورة

علي الأمن الاجتماعي. وهذا يتفق مع دراسة جين وشريم، والتي تناولت تأثير الدراما التلفزيونية في تقدير الواقع الاجتماعي، والتي استهدفت فحص العلاقة بين مشاهدة الدراما، وتقدير مشكلات المجتمع، حيث اظهرت أن تكرار مشاهدة العنف والجرائم من خلال الدراما التلفزيونية يكون لدي المشاهد شعوراً بأن المجتمع غير أمن وأنه قد يصبح شاهداً لأحد ضحايا العنف الموجود في المجتمع(٨٣).

ثانياً : النتائج الخاصة بفئات المضمون

فيما يلي سوف نستعرض خصائص العينة من حيث نوع مرتكب الجريمة في الفيلم:

جدول (٧): توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع مرتكب الفعل المخل بالأمن الاجتماعي

النوع	ذكر	أنثي	ذكر وأنثي	المجموع
ك	٣٨	٣	٤	٤٥
%	%٨٤.٤٤	%٦.٦٦	%٨.٨٨	%١٠٠

من خلال الجدول السابق نري أن الذكور كانوا أكثر الأبطال اتساماً بالخروج عن المألوف بحيث اتسمت الشخصيات بتهديد الأمن الاجتماعي بشكل مبالغ فيه، وتلي ذلك الأفلام التي جمعت بين الذكور والإناث كأبطال مؤثرين علي الأمن الاجتماعي، واخيراً الإناث، الأمر الذي يدل علي أن الإناث أو البطلات كن أكثر التزاماً من خلال أدوارهن عن الذكور، وربما يرتبط هذا بذكورية السينما والتي تجعل من البطل الذكر شخصية اسطورية في الأفلام. ويتفق هذا مع دراسة رانيا أحمد والتي تري أن التأثيرات السلبية للقنوات الوافدة علي الشباب أكثر من التأثيرات الإيجابية وأن تأثيراتها في الشباب الذكور أكثر

من تأثيراتها في الإناث وأهم أضرار متابعة القنوات الوافدة هي اكتساب قيم وسلوكيات لا تتفق مع قيمنا وعاداتنا ومظاهرالاغتراب و والانبهار والحرية غير المسئولة، وكذلك التجرد من جميع القيود الاجتماعية والتمرد عليها(٨٤). وربما يكون السبب في ذلك تقليد بطل الفيلم والانبهار بالحياة التكنولوجية العصرية الحديثة ؛ الي جانب الايمان بأهيمة تلك المظاهر ومحاولة الانتماء اليها بأي طريقة ممكنة .

خصائص العينة من حيث عدد المشاهد التي تؤثر علي الأمن الاجتماعي:

جدول (٨): توزيع عينة الدراسة وفقاً للمشاهد المؤثرة علي الامن الاجتماعي

عدد المشاهد	١-٥	٥-١٠	١٠-١٥	أكثر من ١٥	المجموع
ك	–	–	–	٤٥	٤٥
%	٠%	٠%	٠%	١٠٠%	١٠٠%

من خلال الجدول السابق نري أن جميع الأفلام محل الدراسة والتي تناولت قضايا تهدد الأمن الاجتماعي قد تعددت بها المشاهد التي تتضمن أفكار تحمل قيم وعادات تختلف عن قيم المجتمع العربي ؛ من خلال الشخصيات التي تتميز بخصائص جاذبة بالنسبة لهؤلاء الشباب عدد المشاهد عن ١٥ مشهد في الفيلم الواحد الأمر الذي يؤكد فكرة الغرس والتي تأتي عن طريق تكرار عرض المشاهد الأمر الذي يؤكد علي خطورة تلك المشاهد علي المشاهد العربي وعلي الأمن الاجتماعي؛ وخاصة الامشاهد التي تحمل العديد من صور العنف والتطرف والجرائم الغير مبررة ؛ الي جانب استخدام التطور التكنولوجي في تنفيذ تلك المهام بصورة اكثر دقة ومضمونة النتائج .

خصائص العينة من حيث الهدف من ارتكاب الفعل المؤثر علي الأمن الاجتماعي :

جدول (٩): توزيع عينة الدراسة وفقاً للهدف من ارتكاب الفعل المؤثر على الأمن الاجتماعي

الهدف من ارتكاب الفعل المؤثر علي الأمن الاجتماعي	ك	%
السرقة	٥	%١١.١١
الإرهاب	١١	%٢٤.٤٤
تهديد الأخرين	١٧	%٣٧.٧٧
تحقيق المنفعة المادية أو الشخصية	٦	%١٣.٣٣
مكمل لجريمة	٦	%١٣.٣٣
المجموع	**٤٥**	**%١٠٠**

يتضح من خلال الجدول السابق أن الهدف من ارتكاب الفعل المؤثر علي الأمن الاجتماعي يأخذ أكثر من شكل جاء في مقدمتها تهديد الأخرين بنسبة تجاوزت ال ٣٧% ، تلاها الإرهاب بنسبة تجاوزت ال ٢٤%، وهي من أخطر الأشكال تهديداً للأمن الاجتماعي حيث أن استباحة حياة الأخرين من خلال الأفلام تؤدي إلي تعويد المشاهد علي استساغة تلك المشاهد، بل أنه قد يلجأ لتقليدها في بعض الأحيان وتؤكد علي ذلك دراسة بيرس بعنوان" مشاهده الطلاب الجامعين للتليفزيون والغرس الثقافي" والتي أوضحت أن إدراك واقعية المضمون التليفزيوني المقدم له تأثير كبير في حدوث عملية الغرس، فكلما اعتقد المشاهد أن المضمون المقدم واقعي ويحدث بالفعل أدى ذلك إلى حدوث عملية الغرس من خلال المسلسلات التليفزيونية[٨٥].وقد اختلفت الوسيلة الاعلامية نتيجة لاختلاف التوقيت والتطور الهائل في مجال التكنولوجيا والحروب الالكترونية .

خصائص العينة من حيث الأساليب والتكنيكات الداعمة لجرائم الأمن الاجتماعي:

جدول (١٠): توزيع عينة الدراسة وفقاً للأساليب والتكنيكات الداعمة لجرائم الأمن الاجتماعي

الأساليب والتكنيكات الداعمة لجرائم الأمن الاجتماعي	ك	%
الإبهار	١٠	%٢٢.٢٢
تضخم القدرات	٦	%١٣.٣٣
تحقيق الأهداف	٢	%٤.٤٤
التجسيد الواقعي	١٠	%٢٢.٢٢
المزج بين عدة عناصر	١٧	%٣٧.٧٧
المجموع	**٤٥**	**%١٠٠**

أظهرت نتائج الجدول السابق أن الغالبية العظمي من التكنيكات المستخدمة لتأكيد الفعل المؤثر علي الأمن الاجتماعي تعتمد علي المزج بين عدة عناصر لتأكيد وتعميق الفعل المقدم وذلك بنسبة تجاوزت ال ٣٧%، تلاها التجسيد الواقعي والذي يعد أكثر خطورة وذلك بنسبة قدرها ٢٢.٢٢%، وقد أظهرت دراسة رانيا أحمد أن هناك علاقة ارتباطية بين كثافة مشاهدة كل من الدراما العربية والأجنبية من ناحية ومدى إدراك الشباب العربي لواقعية المضمون المقدم بها من ناحية أخرى[٨٦]، وكذلك دراسة ماري لويس بعنوان " دور مصادر التشويش في التليفزيون في خلق الحكم علي الواقع الاجتماعي " والتي أوضحت وجود علاقة بين مشاهدة التليفزيون وإدراك واقعية المضمون المقدم في التليفزيون، ووجود علاقة بين كثافة مشاهدة القصص المختلفة وبين الحكم علي الواقع بطريقة مشابهة لما يقدم من خلال الأفلام[٨٧].وينطبق ذلك علي تلك المواقع التي تعد البديل الطبيعي للتليفزيون في ذلك الوقت .

خصائص العينة من حيث اليات الحروب التي تخل بالأمن الاجتماعي في الأفلام:

تم التركيز علي أكثر أربعة قيم ظهرت في الأفلام محل الدراسة والتي تعد من أهم اهداف حروب الجيل الرابع والخامس التي تؤثر علي الامن الاجتماعي، والجدول التالي يوضح أكثر القيم ظهوراً، حيث تم استثناء القيم التي ظهرت أقل من ٤ مرات.

جدول (١١): توزيع عينة الدراسة وفقاً لأشكال الغزو التي تخل بالأمن الاجتماعي في الأفلام

م	صور الغزو التي تهدد الأمن الاجتماعي	ك	%
١	العنف	٤٠	%٨٨.٨٨
٢	القتل	٣٢	%٧١.١١
٣	الإرهاب	١٩	%٤٢.٢٢
٤	ارتكاب المحرمات	١٣	%٢٨.٨٨
٥	نشر العادات الغربية	١١	%٢٤.٤٤
٦	تدمير الملكيات	١٠	%٢٢.٢٢
٧	عرض طرق ارتكاب الجريمة والتملص منها	١٠	%٢٢.٢٢
٨	الوصول للهدف بالطرق الغير مشروعة	٩	%٢٠
٩	تعليم السرقة	٩	%٢٠
١٠	تهديد الأخرين	٥	%١١.١١
١١	اللامبالاة	٤	%٨.٨٨
١٢	استساغة الجريمة	٤	%٨.٨٨
١٣	الاختلاط غير المبرر	٤	%٨.٨٨
١٤	تعاطى واتجار المخدرات	٤	%٨.٨٨
المجموع		**١٧٤**	

أظهرت نتائج الجدول السابق أن الغالبية العظمي من القيم المنتشرة في مثل هذه الافلام و التي تؤثر علي الأمن الاجتماعي تتمثل في ظهور العنف كشيء متقبل وله مبرراته داخل الأفلام الغربية بنسبة تخطت ٨٨% من اجمالي الافلام، تلاها القتل بنسبة مرتفعة جدا تخطت ال ٧١% من إجمالي الافلام أي أن القتل شيء ضروري لا غني عنه في تلك الأفلام، تلاها الإرهاب بنسبة تخطت ال٤٢% ثم ارتكاب المحرمات وغيرها من القيم التي يوضحها الجدول السابق والذي يوضح أنه هناك خلل كبير في القيم التي يتم عرضها داخل الأفلام الغربية أو الأمريكية بمعني أدق حيث تعود المشاهد علي مشاهدة العنف والجريمة وتعلمة طرق ارتكاب الجرائم والتملص منها عدة مرات، هذا بالإضافة إلي وجود القتل كمهنة داخل بعض الأفلام داخل عينة الدراسة وهذه النسب السابقة تؤكد وجود مشكلات خطيرة تترتب علي سلوك الشباب ويظهر ذلك في العديد من الدراسات منها دراسة سهير صالح والتي أظهرت أن الإناث أكثر مشاهدة للأفلام بصفه دائمة بنسبه ٦٨.٢ % في مقابل ٣١.٨ % للذكور وأنهم يتأثرون بمشاهد العنف التي يتم عرضها في التلفزيون(٨٨). وكذلك دراسة آرشيتا فاما وتعد دراسة تجريبية علي عينة قوامها ١٦١ مفردة من فتيات وفتيان تتراوح أعمارهم بين ١٥ إلي ١٨ سنة، وذلك لتحديد الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة علي مشاهدة المراهقين في الهند لبرامج التليفزيون الأجنبية، وبناء عليه تم تحليل مجموعة من البرامج المقدمة والتي تتضمن مشاهد عنف وسلوكيات سلبية مثل شرب الخمور والتدخين بهدف تحديد أثر مشاهدة تلك المضامين السلبية علي اتجاهات المراهقين في الهند، وأظهرت نتائج الدراسة وجود تغيرات في اتجاهات المراهقين فيما يتعلق بالأفكار والمعتقدات موضع الدراسة بشكل يتعارض مع

القيم و العادات السائدة في الهند ، وذلك بعد مشاهدتهم لهذه البرامج المقدمة في المحطات الدولية [٨٩].

هذا بالإضافة إلي دراسة عادل فهمي البيومي والتي تري أن التعرض للدراما التليفزيونية ارتبط بظاهرة العنف الأسرى في مصر، وأن وسائل الإعلام تقع عليها مسئولية كبيرة بنقل أنماط ومظاهر العنف الأسرى إلى الوعي العام[٩٠]؛ ويؤكد ذلك نتائج العديد من الدراسات بأن القنوات الفضائية عامة والأجنبية خاصة، تحتل المرتبة الأولي من بين وسائل الإعلام في التأثير في المتلقين، وتعمل علي الترويج للجريمة والانحراف والعنف والتفكك الأسري، وأن ذلك سوف يؤثر حتماً في قيم المجتمع العربي ويخلق مشكلات اجتماعية[٩١].

ومن هنا نجد أن الذكاء الاصطناعي له أولوية بالنسبة للدول المتقدمة؛ التي أصبحت تتسابق بشكل غير معهود وتسخر أموالاً وموارد طائلة لتطويره والتميز في هذا المجال الحيوي، وكل ذلك يقودنا للرجوع إلى نقطة انطلاق هذا المقال، فالذكاء الاصطناعي سيساهم مستقبلاً في تغيير العديد من المعطيات وسيؤثر بشكل مباشر على ميزان القوى الدولية ؛ الي جانب ذلك سيساهم الذكاء الاصطناعي في تحول الحروب المقبلة تحولًا تدريجيًا إلى حروب معرفية، وتغيير نمط الحروب مستقبلاً من النمط الكلاسيكي الذي كان قائمًا على تسخير القوة العلمية لخدمة القوة المادية إلى نمط آخر تكون فيه القوة المعرفية قادرة على تحقيق هامش كبير من الاستقلالية، يجعلها تمارس الدور الريادي الذي ظلت تمارسه حتى الآن قوة الردع النووي، على مستوى العلاقات الدولية منذ أربعينيات القرن الماضي[٩٢].

فكل ما سبق يوضح أن الذكاء الاصطناعي ليس حبيس مراكز الأبحاث أو أفلام الخيال العلمي، بل معادلة جيوسياسية مهمة في النظام الدولي والعنوان الأبرز للنزاعات والحروب المستقبلية التي بوادرها بدأت تطفو على السطح، فمؤخرًا عبرت الولايات المتحدة عن مخاوفها بشأن تنامي قوة الصين في مجال الذكاء الاصطناعي، والهادفة بحسب الخبراء الغربيين إلى جعل الصين الدولة الرائدة في هذا المجال مع حلول سنة ٢٠٣٠.

ثامنا: استخلاص نتائج البحث:

١- يعد الذكاء الاصطناعي أحد أفرع علم الحاسوب، ويعرف بأنّه خصائص وسلوك معين يتميز به البرامج الحاسوبية ؛ يحاكي قدرات البشر الذهنية وأنماط عملها، وأبرز هذه الخاصيات القدرة على الاستنتاج، والتعلم، ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج داخل الآلة.

٢- تطورت تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى الحد الذي يجعل المبرمجين لها في مراحلها المتطورة عاجزين عن إدراك أبعاد قدرات هذه الآلات التي يخترعونها.

٣- حقق الذكاء الاصطناعي نجاحات كبيرة جداً في عقد التسعينات وبداية القرن الواحد والعشرين للميلاد؛ حيث استخدم الذكاء الاصطناعي في استخراج البيانات، واللوجستية، وصناعة التكنولوجيا، والتشخيص الطبي...الخ

٤- سوف يشهد العالم ظهوراً حقيقياً لأنماط وظيفية غير اعتيادية في مجالات عديدة في الحياة من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستجعل مستقبل البشر غامضاً وتجعل التنبؤ به صعباً للغاية.

٥- يتم استخدام الذكاء الاصطناعي الان في التاثير علي عقول الشباب من خلال المواقع الالكترونية والافلام الاجنبية التي تعد من اليات الحروب الثقافية الحديثة ؛ التي تستهدف عقول الشباب واحتلالها.

٦- للقنوات الأجنبية العديد من التأثيرات السلبية علي الوطن العربي ومن أهمها الغزو الثقافي للعقول ؛ حيث تتعارض المضامين التي تقدمها تلك القنوات مع عادات وتقاليد المجتمع العربي.

٧- أن الأفلام الغربية بفضل انتاجها الضخم والتكنولوجيا الرقمية المتطورة المستخدمة فيها تعد من أهم المؤثرات التي تجذب الشباب العربي إلي مشاهدة الأفلام الأجنبية والتي تجعل الشباب واقعاً تحت تأثير إعلام فضائي متعدد الرسائل والاتجاهات والتناقضات.

٨- كما أن أكثر الأنماط خطورة والتي يتعرض لها المشاهد هي الأفلام ذات النمط الحضاري المعولم سواء من حيث مضمونها الثقافي أو القيمي، أو التشويقي، أو من حيث تنمية العادات الغربية .

٩- تأتي المضامين التي تقدمها الأفلام الأجنبية في مخادع وأكثر تأثيراً علي المتلقي العربي ؛الأمر الذي يدفعه إلي تقليدها بدون وعي ولا إدراك لعواقب أفعاله ؛ والتعلق بالعالم التكنولوجي الحديث ؛ والاستسلام باهمية تلك الآلات وقدرتها علي السيطرة .

١٠- تحتوي الأفلام الأجنبية علي العديد من القيم والمفاهيم التي تعد من أهم مظاهر الغزو الثقافي ؛ والتي تهدف إلي زعزعة الامن والاستقرار المجتمعي ؛ من خلال فقد الشباب روح الانتماء والحب للوطن ؛ والتعلق بالعالم الغربي بما يحويه من تقدم ورفاهية .

١١- أما في جانب الإخلال بالأمن الاجتماعي نجد هذا الأمر واضحاً في استساغة تلك الحروب العالمية بكل اشكالها وقبولها بشكل مبالغ فيه؛ وتنمية الاحساس بالامان لمثل هذه الآلة لتحقيق التقدم والرفاهية.

١٢- كما أن هذه الأفلام تقدم دليلاً شاملاً مجانياً لمحبي ارتكاب الجريمة المنظمة ، والتي تعد الأخطر ، بحيث تصير الجريمة حرفة أو مهنة يمتهنها الشخص ، فيرتزق منها، ولذلك يقوم بتنظيم خطواتها بحيث يحكم تنفيذها لينال بغيته ويهرب من القبض عليه ، فنجدها تعرض كيفية الخطف، وطرق المساومة ، وطرق السرقة وكيفية التخطيط لها ، وكيفية الوصول للأماكن المستهدفة والأدوات المستخدمة ، والأخطر من ذلك طرق إعداد والمخدرات والمواد المكونة لها ، وكيفية دسها علي الشخص المستهدف.

١٣- كما احتوت عدة أفلام علي طرق إعداد المتفجرات وتجهيزها من المواد الأولية القريبة من الأشخاص في حياتهم اليومية ، وكيفية وضعها ونشرها للغرض المستهدف ، و من ذلك توضيح الخطوات المتبعة لإخفاء معالم الجريمة والتخلص من أدواتها وإتلاف كل ما يدل عليها أو علي الجناة ، ومن ذلك عرض كيفية التهرب، والوسائل المتبعة للتعمية علي التفتيش.

١٤- الأمر الذي يؤهل الشباب العربي لكي يصبح في المستقبل زعيم عصابة مدرباً تدريباً دولياً علي يد الأفلام الأجنبية من خلال المشاهد التي حفظوا خطواتها ، فسعوا إلي تطبيقها في ممارساتهم . وهذا ما نشاهده اليوم في الشأن المصري حيث نجد حركات القتل والاغتيالات، والتفجيرات والتعذيب والتمثيل بالجثث وكأننا نشاهد فيلم من الأفلام الغربية البعيدة عن طبيعة هذا الشعب .

التوصيات :

- انتهاج أفضل الطرق الاقتصادية لتطوير مجالي التعليم والاقتصاد، لتنشأ أجيال قادرة على استيعاب الواقع ومواجهة تحدياته؛ حتى يكون لنا نصيب في الاقتصاد المعرفي العالمي، سواء في جانب تصنيع تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتطويرها بما يتكيف مع ثقافاتنا، أو في جانب الابتكار والإبداع الذي يجعل الاحتياج العالمي لمنتجاتنا.
- ضمانا لنجاح برامج التعلم والتدريب ، لابد أن تعي الادارات والمنظمات المختلفة ، على تعطي الاتصالات لاهتمام الكبير ، وذلك بغض النظر عن التمييز بين الاتصالات المباشرة وغير المباشرة ، لثبوت فاعليتهما معا في هذه البرامج ، وذلك بحسب معطيات المجتمع.
- دور الحكومة في معالجة الفجوة المعرفية والرقمية ، وذلك بالإفادة من تجارب الدول الاخري مثل النمور الاسيوية ، لأهميتها القصوى في معالجة جملة الفجوات المعرفية لأفراد ومنظمات المجتمع .
- ضرورة توعية الأسرة بشكل عام والشباب بشكل خاص بالآثار السلبية لحروب الجيل الرابع والخامس وما تستخدمة من اساليب

حديثة لا يستطيع الانسان العادي ادراكها في العديد من مجالات الحياة .

- لابد من العمل علي تأكيد دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الاجتماعي وحماية المجتمع من التطرف والإرهاب.
- يجب أن يكون للأسرة دور هام وفاعل في حماية أبنائها حيث أن فالأسرة أولى الجماعات المرجعية للطفل والتي يتخذ معاييرها نموذجاً لتقييم سلوكه واتجاهاته في المستقبل فببناء الأسرة لأبنائها بشكل سليم ينصلح حال المجتمع حيث أنه عندما تقوم الأسرة بنشر مفاهيم الرقابة الذاتية لدى الأبناء يحميهم ذلك من الوقوع فريسة للغزو الثقافي القادم من الغرب متخفي بعدة أوجه .
- ضرورة اجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تناقش أثار الغزو الفضائي علي المجتمع خاصة من قبل القنوات المدفوعة الأجر والتي تذيع الأفلام بدون اقتصاص مشاهد العنف والجريمة ؛ بشكل متقبل لدي جميع افراد المجتمع ؛ مما ينتج عنه التعلق بهؤلاء الافراد بطريقة مرضية .
- إن مواجهة فقدان الأمن الاجتماعي تتطلب تجديد الفكر باعتباره من أهم المقومات الروحية التي نحتاج إليها في هذه الفترة ؛ لمواجهة طوفان الغزو الثقافي القادم إلينا من الغرب بقيمه الهدامة المرفوضة عبر وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة، لابد من

أن نحتاط لمقاومة هذه الهجمة الثقافية من خلال إكساب أفراد المجتمع المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي يتصف بها مجتمعنا وتتميز بها ثقافتنا؛ وتنمية قدرات العقلية بشكل يناسب ذلك التقدم التكنولوجي .

مراجع البحث:

المراجع:

١. أحمد زايد وآخرون، الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٣،ص٥٦.

٢. شادي عبد الوهاب منصور ؛ حروب الجيل الخامس ؛ مركز دراسات المستقبل ؛ العربي للنشر والتوزيع ؛العدد الاول ؛ ٢٠١٩؛ ص١٧.

٣. احمد خليفة الدهان ؛ استخدام الشبكة العنكبوتية في مواجهة انتشار الفكر المتطرف؛ رسالة ماجستير غير منشورة ؛ الرياض ؛ جامعة نايف ؛ ٢٠١٩؛ ص ٢٢.

٤. أحمد خليفه الدهان ؛ مرجع سابق ؛ ص ٢٤.

٥. إبراهيم إسماعيل عبده ،الأمن الفكري في ضوء متغيرات العولمة أبعاد الدراسة النظرية والمعالجة المجتمعية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، ٢٠١٤، ص٥٦.

٦. سمير محمد حسين، تحليل المضمون ،عالم الكتب ، القاهرة ،٢٠٠٦،ص ١١٥.

٧. محمد الجوهري، الإعلام والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،١٩٩٩،ص٩١.

٨. بركات عبد العزيز محمد: "الالتزام الأخلاقي في الدراما التلفزيونية كمفسر لأهمية دور التلفزيون في المجتمع حسب إدراكات المشاهدين"، المؤتمر العلمي السنوي التاسع أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، قسم الإذاعية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ٢٠٠٣.

٩. عبداله سعد علي ؛ حسن ربيع محمد ؛ تأثير الشائعات علي الاستقرار السياسي في مصر خلال الفترة من ٢٠١٣-٢٠١٩ ؛ المركز الديمقراطي العربي ؛ كلية السياسة والعلوم الاقتصادية ؛ ٢٠١٩

١٠. حسن رباحي مهدي ؛ الحرب الناعمة ؛ المفهوم والنشأة وسبل المواجهة ؛ جمعية المعارف الثقافية ؛ ٢٠١٧

١١. سهيلة هادي؛ الحروب الالكترونية في ظل عصر المعلومات رؤي استراتيجية ؛ مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ؛ المجلد ٤؛ العدد١٤؛ ص١٢٢-١٤٥.

١٢. الهام مهدي العسال ؛ دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترتيب اولويات الطلبة الجامعيين نحو القضايا الاجتماعية " رسالة ماجستير غير منشورة ؛ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ؛ جامعة العربي التبسي ؛ ٢٠١٧.
١٣. ايمان عبد الرحيم الشرقاوى ؛ جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد والممارسات الارهابية ؛ دراسة تطبيقية علي شبكات التواصل الاجتماعي ؛ مؤتمر دور الاعلام العربي في التصدي لظاهرة الارهاب ١٧-١٨ ديسمبر ؛ جامعة نايف للعلوم الامنية ؛ ٢٠١٤.
١٤. السيد عبد المولي السيد ابوخطوة ؛ احمد نصحي انيس الشربيني ؛ شبكة التواصل الاجتماعي واثارها علي الامن الفكري لدي طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين ؛ المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي اليمنية ؛ جامعة العلوم والتكنولوجيا ؛ المجلد ٧؛ العدد١٥؛ ٢٠١٤
١٥. تركي عبد العزيز السديري ؛ توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الامنية ضد خطر الشائعات : دراسة مسحية علي العاملين في ادارات العلاقات العامة بقطاعات وزارة الداخلية ؛ رسالة ماجستير غير منشورة ؛ جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ؛ ٢٠١٤.
١٦. ابراهيم عبد القادر محمد، التحديات الداخلية والخارجية المؤثرة على الأمن الوطني الأردني في الفترة من (١٩٩٩-٢٠١٣) دراسة حالة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن،٢٠١٣
١٧. صغير يوسف، الجريمة المرتكبة عبر الانترنت، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٣.
١٨. ممدوح عبد الواحد محمد ؛ شبكات التواصل الاجتماعي والتحولات السياسية في المجتمع المصري "دراسة ميدانية " علي عينة من شباب الجامعة " مؤتمر الاعلام وبناء الدولة الحديثة ؛ ٢٠١٢
١٩. احمد خليفة الدهاش ؛ مرجع سابق .
٢٠. محمد سعيد آل عياش الشهراني، أثر العولمة على مفهوم الأمن الوطني- دراسة مسحية على مجموعة من الأكاديميين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦.
21. J. Peter Burgess, The Influence of Globalization on Societal Security: The Norwegian Context, International Peace Research Institute, Oslo,2008.

22. Branka Panic, Societal security – security and identity, CARL SCHMITT AND COPENHAGEN SCHOOL OF SECURITY STUDIES, No 13 · APRIL–JUNE 2009
23. Swedish Civil Contingencies Agency, Strategic challenges for societal security Analysis of five future scenarios,2013.
٢٤. نبيل فاروق ؛ انت جيش ؛ حروب الجيل الرابع ؛ دار نهضة مصر؛ القاهرة ؛ يناير ؛ ط١؛ ٢٠١٦
٢٥. عبد الحق العزوزى ؛ الجيل الخامس من الحروب ؛ جريدة الجزيرة ؛ السبت ٢٤مارس ٢٠١٩ ؛ متاح علي موقع :. http:/www.al-jazerah.com
٢٦. شادي عبد الوهاب ؛ مرجع سابق .
٢٧. نبيل فاروق ؛ مرجع سابق .
٢٨. نسرين حسام الدين ؛ مخاطر حروب الجيل الرابع : دراسة ميدانية ؛ كلية الاعلام؛ جامعة القاهرة ؛ المجلة العربية لبحوث الرأي العام ؛ المجلد ١٥ ؛ العدد ٢؛ يونيه ٢٠١٦.
٢٩. شادي عبد الوهاب ؛ مرجع سابق .
٣٠. فاطمه القلينى، الاتصال الجماهيرى ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ،ص٤١.
٣١. فاطمه القلينى، الاتصال الجماهيرى ، مرجع سابق ،ص49.
٣٢. إبان كريب ، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ، ترجمة محمد حسين غلوم ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد١٩٩٩،٢٤٤،ص٣٢٥.
٣٣. محمد داود ، دراسة : التبعية الإعلامية في دول الشرق الأوسط ، الحوار المتمدن ،٢٠٠٨/٥/٣٠.
٣٤. محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص٢٦٢.
٣٥. زهير قاسيمي ، النظرية الاجتماعية عند بيربورديو تغير أنماط الصراع ، نقد ودراسات ، الشبكة العربية ، ٣٠ ديسمبر ٢٠١٢.
36. Th. SELLIN, Culture conflict and crime , New YORK, 1998
٣٧. أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ،ترجمة فايز الصباغ ،المنظمة العربية للترجمة ، ط١،بيروت ،٢٠٠٥.

٣٨. أولريش بيك ، مجتمع المخاطر العالمي بحثاً عن الأمن المفقود ، ترجمة علا عادل وهند ابراهيم وبسنت حسن ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٣.

٣٩. أولريش بيك ، مجتمع المخاطر العالمي بحثاً عن الأمن المفقود ، مرجع سابق .

40. Carlos, R. C., Kahn, C. E., & Halabi, S. Data science: big data, machine learning, and artificial intelligence. Journal of the American College of Radiology, 2018 ؛15(3), 497-498

41. The Executive Office of the President of the USA. Artificial intelligence, automation, and the economy. WASHINGTON, D.C. 20502 Report, December 20, 2016.

٤٢. إبراهيم عبدالله القلاف؛ الروبوت: ميكانيكية الادراك ومرئيات في الصناعة الحديثة ؛ المؤسسة العربية للطباعة والنشر ؛ البحرين ؛ ١٩٩٩؛ ص ٣١.

43. Mullainathan, S., & Spiess, J.Machine learning: an applied econometric approach. Journal of Economic Perspectives, 2017؛ 31(2),p 87-106

44. Harris, Robert,(2007): Evaluating Internet Research Sources. Available on the website: www.virtualsalt.com

45. Jean-Louis Lauriere, L’intelligence artificielle : resolution de problemes par l’homme et la machine, Eyrolles, Paris, 1998, 473 pp.

46. HassanRabhi Mahdy: The Awareness of the Digital Citizenship among the Users of Social Networks and its Relation to some variables, Faculty of Education Al- Aqsa University , Received: 20 Sep. 2017, Revised: 17 Oct. 2017; Accepted: 20 Oct. 2017

٤٧. أولريش بيك ، مجتمع المخاطر العالمي بحثاً عن الأمن المفقود ، مرجع سابق.

٤٨. حسين أحمد شبيب ؛ القدرة الاجتماعية العاطفية لأطفال ما قبل المدرسة وعلاقتها بالذكاء والنضج، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الأول ١٩٩٨، ص ١٩١.

٤٩. بشير عرنوس ؛ الذكاء الصناعي ، دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩؛ ص١٩.

٥٠. عثمان فاروق عبدالسميع ؛ الذكاء الانفعالي، مفهومه وقياسه، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد ٣٨ ، أيلول ،١٩٩٨ص ٢-٣١.

٥١. محمود ثائر وعطيات صادق؛ مقدمة في الذكاء الصناعي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع – عمان ؛الأردن؛ ٢٠٠٦.

52. Barlow, J. B., & Dennis, A. R.. Not as smart as we think: A study of collective intelligence in virtual groups. Journal of Management Information Systems, ؛ ٢٠١٦ 33(3), 684-712

٥٣. هشام الحلبي ؛ مرجع سابق ؛ ٢٦-٢٩.

٥٤. Schmidhuber,. "Deep learning in neural networks: An overview." Neural networks 61 (2015): 85-117

٥٥. أميل نعمة الخوري ؛ صراعات الجيل الخامس ؛ شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ؛ لبنان ؛ ط ١؛ ٢٠١٦ ؛ ص ٢٢.

٥٦. عبدالحق العزوزى ؛ مرجع سابق ح ص ٣٢.

٥٧. شادي عبد الوهاب ؛ ص ٦٤.

58. Harris, Robert,(2007): Evaluating Internet Research Sources. Available on the website: www.virtualsalt.com.

٥٩. هشام الحلبي ؛ مرجع سابق ؛ ص٤٨- ٥٣.

٦٠. سهيلة هادي ؛ مرجع سابق ؛ ص=٣٤-٣٩.

٦١. شادي عبد الوهاب ؛ مرجع سابق ؛ ص ١١٢-١١٧.

٦٢. أحمد برقاوي و آخرون، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للأمن القومي العربي، دراسات استراتيجية، دمشق، العدد (٦-٧)، ص١٢٩.

٦٣. محمد ياسر الأيوبي، النظرية العامة للأمن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص٨٣.

٦٤. عصام إبراهيم الترساوي، الأبعاد الأمنية لانتشار الجريمة المنظمة في العالم، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٣٩، العدد ١٥٨، القاهرة، ص٢٨١.

٦٥. طلعت مصطفى السروجي، السياسة الاجتماعية في اطار المتغيرات العالمية الجديدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٩٣.

٦٦. فيصل بن معيض آل سمير، استراتيجيات الاصلاح والتطوير الإداري ودورها في تعزيز الأمن الوطني، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٧، ص١٢٥.
٦٧. هاشم محمد الزهراني، الأمن مسؤولية الجميع رؤية مستقبلية، ورقة عمل بحثية مقدمة لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ٢٠٠٤، ص١٤.
٦٨. أحمد ايدابير، التعددية الاثنية والأمن المجتمعي : دراسة حالة مالي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٢، ص٩٢.
٦٩. محمود محمود النجيري، الأمن الثقافي العربي التحديات وآفاق المستقبل، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ٢٠٠٢، ص٥٩.
٧٠. محمود محمد النجيري ؛ مرجع سابق ؛ ص٦٢.
٧١. خديجة عرفة، الأمن الانساني المفهوم والتطبيق في الواقع العربي والدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط١، ٢٠٠٩، ص٧٥.
٧٢. طلعت مصطفى السروجي ، مرجع سابق، ١٩٦.
٧٣. محمد موسى أحمد، الاعلام والأمن الشامل، مجلة الأمن والحياة، العدد ٢٩٩، ٢٠٠٧، ص١٢٨.
٧٤. أحمد بدير، مرجع سابق، ص٨٤.
٧٥. سناء منيغر، التنوع الثقافي من منظور الأمن المجتمعي، رسالة ماجستير، جامعة سطيف، الجزائر، ٢٠١٤، ص٥١.
٧٦. هي شركة ترفيهية أمريكية أسسها ريد هاستنغز ومارك راندولف في ٢٩ أغسطس ١٩٩٧، في سكوتس فالي، كاليفورنيا .تتخصص في تزويد خدمة البثّ الحي والفيديو حسب الطلب وتوصيل الأقراص المدمجة عبر البريد. في عام ٢٠١٣، توسعت شركة نتفليكس بإنتاج الأفلام والبرامج التلفزيونية، وتوزيع الفيديو عبر الإنترنت. اعتبارًا من ٢٠١٧، اتخذت شركة نتفليكس مدينة لوس غاتوس، كالفورنيا مقرًا لها.عملت شركة نتفلكيس في البداية بتقديم خدمة بيع وتأجير الأقراص المدمجة) دي في دي، وبلو راي(، بعد عام من تأسيس الشركة قرر هاستنغز إيقاف مبيعات الأقراص المدمجة للتركيز على خدمة التأجير عبر البريد .في عام ٢٠٠٧، وسعت الشركة أعمالها بتقديم خدمة البثّ عبر الإنترنت، مع إبقاء خدمة تأجير الأقراص المدمجة. توسعت الشركة عالميًا لتوفر خدماتها في كندا في عام ٢٠١٠ واستمرت بتوسيع خدماتها عالميًا؛ في يناير، عام ٢٠١٦، باتت الشركة توفر خدماتها حول العالم في أكثر من ١٩٠ دولة .تتوفر خدمة نتفليكس في الوطن العربي) ما عدا سوريا بسبب العقوبات الأمريكية (بواجهة مستخدم عربية مع إمكانية تشغيل الترجمة العربية للأفلام والمسلسلات. في عام

٢٠١٣، اتجه نتفليكس نحو مجال صناعة الأفلام والمسلسلات، وبدأ عرض أول مسلسل أصلي تقدمه الشركة" بيت من ورق ."بعدها ازداد عدد البرامج الأصلية التي أنتجها نتفليكس من الأفلام، المسلسلات، البرامج الوثائقية، وعروض الستاند أب كوميدي .أطلق نتفليكس حوالي ١٢٦ عملًا أصليًا في عام ٢٠١٦، أكثر من أي شبكة أو قناة كابل تلفزيونية. أعلنت شركة نتفليكس في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٨ عن زيادة عدد مشتركين الخدمة ليصل إلى ١٣٧ مليون مشترك من جميع أنحاء العالم، من ضمنهم ٥٨ مليون مشترك في الولايات المتحدة.

77.-https://www.youtube.com/watch?v=Fkqtz2uqEPo

78.http://www. Wikipedia.com/ iteelligence/com

79. http://www.Artificial Intelligence.com

٨٠. دراسة محمد محمد بكير: "معالجة الدراما التليفزيونية للمشكلات الاجتماعية وأثرها على الشباب المصري: دراسة مسحية، في: مجله الرأي العام، مجلد:٦، عدد: ٢، ٢٠٠٥. أنظر أيضاً: دراسة منى حلمي رفاعي حسن: "التعرض للدراما المصرية في التليفزيون وإدراك الشباب المصري للعلاقة بين الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة، كلية الإعلام، جامعه القاهرة، ٢٠٠٠.

٨١. نسمة احمد البطريق: "القنوات الفضائية الدولية والهوية الثقافية العربية: دراسة ميدانية على جمهور القنوات الفضائية في مصر "، في: التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص.٥١.

٨٢. على طبوشة: "الإعلام والتنمية"، مكتبة هاشم، جامعة طنطا، ٢٠٠٣، ص. ٣٦٣.

83.GUINN, T & SHRIM, L. .- "Processes Effects in the construction of social Reality". in: Communion Research, vol.20, N.3, 1993.P.11.

٨٤. رانيا أحمد مصطفى: " تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي: دراسة مقارنة " رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

85.BRES, E."Viewing of Television Colleagues Students and Cultivation" in: Journal of Broadcasting & Electronic Media, Vol.3, P.22.

٨٦. رانيا أحمد مصطفى: "تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي"، مرجع سابق.

87. Mary Louis .- The Role of Source Confusions In Television Cultivation Social Reality Judgments, in: Human Communication Research ,2005.

٨٨. سهير صالح إبراهيم: "تأثير الأفلام المقدمة في التليفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف"، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الإذاعة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.

89. Archita Vama .- "Impact of Watching International Television Programs On Adolescents In India" , in: Journal of Comparative Family Studies ,Vol .3 , Winter 2000 , p .117-126

٩٠. عادل فهمي البيومى .- الدراما التليفزيونية والاتجاهات نحو العنف الأسرى في مصر، في: المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ع ٢ ، ٢٠٠٠

٩١. مجموعة مؤلفين، موسوعة سفير لتربية الأبناء، شركة سفير، القاهرة، ١٩٩٨، ص.٥٠٠.

٩٢. أسامة الحسيني ، لغة لوجو ؛ الرياض ، مكتبة بن سينا للنشر التوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٢؛ ص ٧٣.

Using artificial intelligence applications In Netflix movies Analytical study in the light of the entrance to the wars of the fifth generation

Abstract

The term fourth and fifth generation wars appeared, to refer to the attempts of Western countries, especially the United States of America, to manipulate the countries of the Middle East, and to achieve their plan to change its map to a "new Middle East", using new methods that do not include the actual occupation of lands and direct confrontations with regular armies, Rather, it relies mainly on information wars and the spread of rumors, in addition to the use of hired groups such as "ISIS" to carry out specific operations on the ground, in addition to the recent technological uses of modern technology. Among the most important of these were science fiction films that use artificial intelligence techniques to influence young people's minds and attitudes; This was stated by one of the military experts in America in 2004; When he emphasized that the cultural invasion of a country is more difficult than the military invasion; Consequently, the effects of the fifth generation wars are among the most dangerous threats that mankind has faced throughout the ages. This is due to its extreme effects on the culture of society. Which is the safety valve for the security and stability of society . Hence the problem of the current study, which crystallized in the question: How to use artificial intelligence applications as one of the means of fifth generation wars through various sites?. The research relied on the descriptive and analytical method, as it is the most appropriate method for studying the phenomenon, using the manual for

analyzing the qualitative content of a sample of foreign films on the Netflix network. Given that it is one of the most viewed sites among Arab youth in the recent period; The study concluded with a set of general results, the most important of which is that artificial intelligence is a threat that threatens all of humanity. It will surpass the human mind in a few years. The study also concluded with a number of recommendations, the most important of which is to educate individuals in general. And youth in particular; The dangers of modern world wars that disguise in more than one way.

Key Words: Artificial Intelligence; Fifth Generation Wars; Social security.